
نقد الدين الإسلامي
المصادر الخارجية للإسلام
شبكة الملحدين العرب

صورة الغلاف تمثل رسماً تخيلياً للبراق ... الدابة التي أسرى بها محمد من مكة إلى القدس و عرج بها إلى السماء حسب الروايات الإسلامية و هي تقف عند حائط البراق (حائط المبكى عند اليهود) .

شبكة الملحدين العرب

أهم مواضيع ساحة نقد الدين الإسلامي



(الجزء الثاني)

المصادر الخارجية للإسلام



الفهرس

تأثيرات زرادشتية في القرآن والحديث

الكاتب : حيران محتار

قال مؤرخو العرب إن ملوك الفرس كانوا متسلطين على كثير من ممالك العرب قبل مولد محمد وفي عصره أيضاً . قال أبو الفداء إن (**كسرى أنوشروان**) أرسل جيوشه إلى مملكة الحيرة وعزل ملكها الحارث وولى عوضاً عنه أحد رعاياه اسمه منذر ماء السماء وبعد ذلك أرسل هذا الملك المشهور جيشه تحت إمرة وهرز إلى بلاد اليمن وكان أول ما فعله بعد ذلك أنه طرد الحبش وولى أبا السيف على مملكة أسلافه (انظر تاريخ أبي الفداء باب ٢) ولكن بعد قليل تولى وهرز نفسه على مملكة اليمن وسلم لذريته السيادة (سيرة الرسول لابن هشام ص ٢٤ و٢٥) . وقال أبو الفداء(**كانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالاً للأكاسرة على عرب العراق**) (باب ٢) وقال عن اليمن: (**ثم ملك اليمن بعدهم (أي أهل الحِمْيَر) من الحبشة أربعة ومن الفرس ثمانية ثم صارت للإسلام**) .

فيتضح من هذا أنه كان بين أهل الفرس وبين العرب تواصلٌ واختلاط زمن أيام محمد وقبله. وبما أن الفرس كانوا متقدمين في العلوم والمدنية أكثر من العرب في زمن الجاهلية كان لابد أن دينهم وعلومهم وعاداتهم وفروضهم أثرت تأثيراً عظيماً في العرب ويتضح من التواريخ ومن شهادة مفسري القرآن أن قصص العجم وأشعارهم تواترت في ذلك الوقت بين قبائل جزيرة العرب فتداولوها تداولاً عاماً وهذا يوافق قول ابن هشام إن العرب لم يسمعوا في عصر محمد قصص رستم وأسفنديار وملوك فارس القدماء فقط بل إن بعض قريش استحسنوها وفضلوها على قصص القرآن وهاك نص عبارة ابن هشام: (**والنصر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان إذا جلس رسول ا مجلساً فدعا فيه إلى ا تعالى وتلا فيه القرآن وحذر قريشاً ما أصاب الأمم الخالية خلفه في مجلسه إذ قام فحدثهم عن رستم الشديد وعن أسفنديار وملوك فارس ثم يقول: وا ما محمد بأحسن حديثاً مني وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبتُها**) فأنزل ا فيه : **وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليهم بكرة وأصيلاً. قُل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض أنه كان غفوراً رحيماً** (سورة الفرقان ٢٥: ٥ و٦) . ولاشك أن هذه القصص عن رستم وأسفنديار وملوك فارس هي القصص التي أخذها الفردوسي بعد محمد بأجيال من مجموعة قصص لأحد الفلاحين ونظمها شعراً ودونت في (**الشاهنامة**) . وبما أن العرب طالعوا قصص ملوك الفرس وتواريخهم فلا نتصور أنهم كانوا يجهلون قصة جمشيد ويجهلون خرافات الفرس عن معراج أرتاويراف وزردشت ووصف الفردوس وصراط جينود



وشجرة حوابة وقصة خروج أهرمن من الظلمات الأولية فلابد أنهم كانوا يعرفونها حق المعرفة .

فهل أثرت هذه القضايا وما شابهها في القرآن وفي الأحاديث المتواترة بين المسلمين أم لم تؤثر فيهما ؟ يؤكد منتقدوا القرآن أن كل قضية من هذه القضايا أثرت تأثيراً مهماً في القرآن والأحاديث إلى درجة بليغة حتى أصبحت قصص قدماء الفرس واعتقاداتهم أحد مصادر الإسلام . وقال منتقدو القرآن إن كثيراً من الخرافات التي كانت متداولة في بلاد الفرس في قديم الزمان لم تقتصر على بلاد فارس فقط بل تناولت قدماء الهنود وانتشرت بينهم أيضاً لأن أجداد الهنود زحفوا من (**هرات**) إلى الهند واستوطنوها فبعض تلك الأوهام والآراء والمذاهب هي الميراث الأدبي والديني لهاتين الأمتين وديانتهم مبنية على هذه الأوهام والآراء التي ورثوها عن السلف مع أن مصدر بعضها كان في بلاد فارس بعد توطن أجداد الهنود في الهند ولكنها بمرور الوقت وصلت إلى الهند وانتشرت بين أهلها فتمسكوا بها ولكن بما أنه لا يجوز التسليم بصحة قول المنتقدين بدون أن يقيموا برهاناً كافياً وجب أن نطالب منهم أن يأتوا ببرهانهم إن كانوا صادقين فأوردوا بعض آيات القرآن والأحاديث فلننظر فيها بتدقيق ثم لنقارنها بما ورد في كتب الفرس والهند القديمة عن مثل هذه الأمور وما أشبهها .

١ - قصة معراج محمد :

النبأ عن المعراج في ليلة الإسراء ورد في القرآن في سورة الإسراء ١٧: ١ (**سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا . إنه هو السميع البصير**) وقد اختلف مفسرو المسلمين اختلافاً عظيماً في تفسير هذه الآية فقال ابن إسحق إنه ورد في الأحاديث أن عائشة كانت تقول: (**ما فُقد جسد رسول ا ص ولكن ا أسرى بروحه**). وورد في الأحاديث أيضاً أن محمداً ذاته قال:(تنام عيني وقلبي يقظان) (سيرة الرسول ص ١٣٩). ويفهم مما قاله محيي الدين في تفسيره هذه الآية أنه فهم المعراج والإسراء بطريقة مجازية واستعارية لأنه قال: ((**(سبحان الذي أسرى) أي أنْزَهَه عن اللواحق المادية والنقائص التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي لا تصرف فيه أصلاً . (ليلاً) أي في ظلمة الغواشي البدنية والتعليقات الطبيعية لأن العروج والترقي لا يكون إلا بواسطة البدن . (من المسجد الحرام) أي من مقام القلب المحرم عن أن يطوف به مشرك القوى البدنية ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحجه غوى القُوى الحيوانية من البهيمية والسبعية المنكشفة سواء إفراطها وتفريطها لعروسها عن لباس الفضيلة. (إلى المسجد الأقصى) الذي هو مقام الروح الأبعد من العالم الجسماني بشهود تجليات وسبحات الوجه وتذكر ما ذكرنا أن تصحيح كل مقام لا يكون إلا بعد الترقي إلى ما**



فوقه لتفهم من قوله (لنريه من آياتنا) مشاهدة الصفات فإن مطالعة تجليات الصفات وإن كانت في مقام القلب لكن الذات الموصوفة بتلك الصفات لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال إلا عند الترقي إلى مقام الروح أي لنريه آيات صفاتنا من جهة أنها منسوبة إلينا ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها)) .

فإذا اعتمدنا على قول محمد ذاته وقول عائشة وتفسير محيي الدين كان معراج محمد مجازياً واستعارياً وليس حقيقياً غير أن ما قاله ابن إسحق وغيره ينافي هذا الرأي لأنه قال إن محمداً قال إن جبريل أيقظه مرتين وأنه نام ثانية ثم ساق الكلام قائلاً (**فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجلستُ . فأخذ بعضدني فقمت معه فخرج إلى باب المسجد فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بها رجلين يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته**) . قال ابن إسحق: وحدثت عن قتادة أنه قال: حدثت أن رسول الله قال: (**لما دنوتُ لأركبه شَمس فوضع جبريل يده على مَعْرَفته ثم قال: ألا تستحي يا براق مما تصنع ؟ فو الله يا براق ما ركبك عبدٌ قبل محمد أكرم على الله منه. قال: فاستحيا حتى ارفض عرقاً ثم قر حتى ركبته**). قال في حديثه: (**فمضى رسول الله ومضى جبريل معه حتى انتهى به إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء فألهم رسول الله فصلى بهم ثم أتى بإناءين في أحدهما خمر وفي الآخر لبن قال: فأخذ رسول الله ص إناء اللبن فشرب منه وترك الخمر فقال له جبريل: هديت للفطرة وهديت أمتك يا محمد وحرمت عليكم الخمر**) ثم انصرف رسول الله إلى مكة .

فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر قال أكثر الناس: (**هذا والله الأمر البين إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة وشهراً مقبلة أفيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع إلى مكة ؟**) (سيرة الرسول لابن هشام صفحة ١٣٨ و١٣٩) وورد في مشكاة المصابيح : (**عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة : أن نبي الله حدثهم عن ليلة أُسري به : بينما أنا في الحطيم وبما قال في الحجر مضطجعاً أن أتاني آت فشق ما بين هذه وهذه (يعني من ثغرة نحره إلى شعرته) فاستخرج قلبي ثم أُتيت بطست من ذهب مملوء إيماناً، فغسل قلبي ثم حشي، ثم أعيد. وفي رواية: غُسل البطن بماء زمزم ثم ملئ إيماناً وحكمة ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له البراق، يضع خطوة عند أقصى طرفه. فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا، فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبرائيل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء. جاء ففتح. فلما خلصت فإذا فيها آدم. فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه. فسلمتُ عليه فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى**



السماء الخامسة فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبرائيل .قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء. جاء ففتح. فلما خلصت فإذا هارون. قال: هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبرائيل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل وقد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً، فنعم المجيء. جاء ففتح. فلما خلصت فإذا موسى .قال: هذا موسى فسلم عليه. فسلمتُ عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. فلما جاوزتُ بكى. قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي. ثم صعد بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبرائيل. قيل: من هذا؟ قال: جبرائيل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا إبراهيم. قال: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه، فسلمتُ عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم رفعت إلى المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. قال: هذا سدرة المنتهى. فإذا أربعة أنهار، نهران باطنان ونهران ظاهران .قلت: ما هذا يا جبرائيل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أوتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن. فقال: هي الفطرة أنت عليها وأمتك) (مشكاة المصابيح من صفحة ٥١٨ إلى ٥٢٠). ثم ساق الكلام وذكر أشياء أخرى كثيرة تختص بمعراج محمد منها بكاء آدم وغيره مما لا لزوم إلى ذكره هنا .

ولننظر فيما إذا كان ما ذُكر عن معراج محمد أُخذ من قصة قديمة مشابهة لها أم لا وإذا سأل سائل: ما هو مصدر قصة المعراج ؟ قلنا :كتاب أرتاويراف نامك المكتوب باللغة البهلوية (أي اللغة الفارسية القديمة) منذ ٤٠٠ سنة قبل الهجرة في أيام أردشير بابكان ملك الفرس. وبيان ذلك أنه لما أخذت ديانة زردشت في بلاد الفرس في الانحطاط ورغب المجوس في إحيائها في قلوب الناس انتخبوا شاباً من أهل زرشت اسمه (**أرتاويراف**) وأرسلوا روحه إلى السماء ووقع على جسده سبات وكان الهدف من سفره إلى السماء أن يطلع على كل شيء فيها ويأتيهم بنبأ فعرج هذا الشاب إلى السماء بقيادة وإرشاد رئيس من رؤساء الملائكة اسمه (**سروش**) فجال من طبقة إلى أخرى وترقى بالتدريج إلى أعلى فأعلى ولما اطلع على كل شيء أمره (**أورمزد**) الإله الصالح (سند وعضد مذهب زردشت) أن يرجع إلى الأرض ويخبر الزردشتية بما شاهد ودونت هذه الأشياء بحذافيرها وكل ما جرى له في أثناء معراجه في كتاب (**أرتاويراف نامك**) .



ولنترجم عبارتين أو ثلاث عبارات من كتاب أرتاويراف نامك (فصل ٧ فقرة ١-٤) لننظر إن كان هناك تشابه بين معراج محمد ومعراج أرتاويراف الوهمي قال: (**وقدمت القدم الأولى حتى ارتقيت إلى طبقة النجوم في حومت.. ورأيت أرواح أولئك المقدسين الذين ينبعث منهم النور كما من كوكب ساطع ويوجد عرش ومقعد باه باهر رفيع زاهر جداً ثم استفهمت من سروش المقدس ومن الملاك آذر ما هذا المكان ومن هم هؤلاء الأشخاص**).

وقصدهم من قولهم طبقة الكواكب فهو الحياط الأول أو الأدنى من فردوس الزردشتية وأن آذر هو الملاك الذي له الرئاسة على النار و سروش هو ملاك الطاعة وهو أحد المقدسين المؤيدين أي الملائكة المقربين لديانة زردشت وهو الذي أرشد أرتاويراف في جميع أنحاء السماء وأطرافها المتنوعة كما فعل جبرائيل بمحمد .

وبعد هذا ساق الكلام على كيفية وصول أرتاويراف إلى طبقة القمر وهي الطبقة الثانية ثم يليها طبقة الشمس وهي الطبقة الثالثة في السموات وهكذا أرشده إلى باقي السموات وبعد هذا ورد في فصل ١١: (**وأخيراً قام رئيس الملائكة بهمن من عرشه المرصع بالذهب فأخذني من يدي وأتى بي إلى حومت وحوخت وهورست بين أورمزد ورؤساء الملائكة وباقي المقدسين وجوهر زردشت السامي العقل والإدراك وسائر الأمناء وأئمة الدين . ولم أرَ أبهى منهم رواء ولا أبصر منهم هيئة . وقال بهمن: هذا أورمزد ثم أني أردت أن أسلم عليه فقال لي: السلام عليك يا أرتاويراف مرحباً أنك أتيت من ذلك العالم الفاني إلى هذا المكان الباهي الزاهر. ثم أمر سروش المقدس والملاك آذر قائلاً: احملا أرتاويراف وأرياه العرش وثواب الصالحين وعقاب الظالمين أيضاً وأخيراً أمسكني سروش المقدس والملاك آذر من يدي وحملاني من مكان إلى آخر فرأيت رؤساء الملائكة أولئك ورأيت باقي الملائكة**) .

ثم ذكر أن أرتاويراف شاهد الجنة وجهنم وورد في فصل ١٠١: (**أخيراً أخذني سروش المقدس والملاك آذر من يدي وأخرجاني من ذلك المحل المظلم المخيف المرجف وحملاني إلى محل البهاء ذلك وإلى جمعية أورمزد ورؤساء الملائكة فرغبت في تقديم السلام أمام أورمزد فأظهر لي التلطف . قال: يا أرتاويراف المقدس العبد الأمين يا رسول عبدة أورمزد اذهب إلى العالم المادي وتكلم بالحق للخلائق حسب ما رأيت وعرفت لأني أنا الذي هو أورمزد موجود هنا. من يتكلم بالاستقامة والحق أنا أسمعه وأعرفه تكلم أنت الحكماء. ولما قال أورمزد هكذا وقفت باهتاً لأني رأيت نوراً ولم أرَ جسماً وسمعت صوتاً وعرفت أن هذا هو أورمزد**) .

فتتضح من هذا المشابهة العجيبة بين قصة معراج أرتاويراف الكاهن المجوسي وبين معراج محمد . ويوجد عند الزردشتية حكاية أخرى عن زردشت نفسه تقول إنه قبل ذلك الزمان بعدة



أجيال عرج زردشت ذاته إلى السماء ثم استأذن لمشاهدة جهنم أيضا فرأى فيها (**أهرمن**) أي إبليس ووردت هذه القصة بالتفصيل كتاب (**زردشتنامه**) .ولم تتواتر أمثال هذه الخرافات بين الفرس فقط بل تواترت بين الهنود عبدة الأصنام أيضاً لأنه يوجد بلغة سنسكرت (لغة الهنـود القديمة) كتاب يدعى (**إنْدَرلوكاكمتم**) (يعني السياحة إلى عالم أندره) قال فيه الهنود إن (**إندره**) هو إله الجو وذُكر فيه أن شخصاً اسمه (**أرجنة**) وصل إلى السماء وشـاهد كـل شيء فيها وأن أرجنة نظر قصر إندره السماوي واسمه (**وَيْونتي**) وهو قصر فـي بـستان يسمى (**نَفْدَنَم**) وورد في الكتب الهندية أن في ذلك المحل ينـابيع أبديـة تـروي النباتـات الخضراء النضرة الزاهية وفي وسط ذلك البستان السماوي شجرة تسمى (**بكـشجتي**) تثمـر أثماراً تسمى (**أمرته**) (أي البقاء) فمن أكل من ثمرها لا يموت ولن يموت وهـذه الـشجرة مزينة بالأزهار الزاهية ذات ألوان متنوعة رائعة ومن استظل بظلالها الوارفة منح كل منيـة تمناها ولا شك أن هذه الشجرة هي التي يسميها المسلمون (**الطوبى**) .

ويعتقد الزردشتية بوجود شجرة عجيبة تُسمى بلغة أفشتا (حوابة) وتُسمى باللغة البهلوية (**حوميا**) (ومعناها مروية بماء رائق فائق) ووصف في كتاب (**ونديداد**) (فصل ٥) (**تأتي المياه في الصفاء من بحر يوئتكة إلى بحر ووؤركشة وإلى شجرة حوابة فتنبت هناك كل النباتات على اختلاف أنواعها**). ومن الواضح أن هذه الشجرة هي ذات (شجرة الطوبى) وهي مثل بكشجتي شجرة الهنود .

ولم ترد هذه الأشياء فقط في كتب الهنود الزردشتية بل وردت أيضاً في بعض الكتب الكاذبـة التي كانت متداولة عند أصحاب البدع والضلالات من المسيحيين في الأزمنة القديمة ولاسيما كتاب (**عهد إبراهيم**) الذي تقدم ذكره وفي كتاب آخر يسمى (**رؤيا بولس**) ورد في كتاب (**عهد إبراهيم**) أن إبراهيم عرج بإرشاد أحد رؤساء الملائكة إلى السماء وشاهد كل ما فيها. وورد في كتاب (**رؤيا بولس**) أن بولس الرسول عرج كذلك ولم نذكره اكتفاء بمـا تقـدم . وإنما نورد عبارة من عهد إبراهيم وهي (**ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وأخذ إبـراهيم فـي عربة كروبية ورفعه في أثير السماء وأتى به وبستّين ملاكاً من الملائكة علـى الـسحاب، فساح إبراهيم على كل المسكونة فـي مركـب**) عهـد إبـراهيم« صـورة ١ فـصل ١٠. فهذا هو أصل فكرة (**البراق**) الذي ذُكر في الأحاديث الإسلامية ولعل اشتقاق البـراق مـن كلمة عبرية تسمى (**باراق**) ومعناها البرق (١) . ويوجد ما يشبه ذلك في الكتاب الكاذب (**كتاب أخنوخ**) (فصل ١٤) فقد ورد فيه كلام على تلك الشجرة السماوية والأربعة الأنهـر. وقال اليهود عن شجرة الحياة التي كانت في جنة عدن إن مسافة ارتفاعها ٥٠٠ سنة (ترجوم يوناثان) ورووا أيضاً روايات أخرى عجيبة عنها وبما أن المسلمين توهموا أن جنة عدن التي



خُلق فيها آدم هي في السماء وجب أن نبحث عن منشأ هذا الخطأ والوهم فنقول إن مصدره الكتب الموضوعة ولاسيما رؤيا بولس (فصل ٤٥) ولا نعرف إذا كان أصحاب البدع الذين اختلقوا هذه الكتب قد اتخذوا هذه الأشياء وغيرها من كتب الزردشتية والهنود أم لا إلا أنه من المؤكد أن هذه القصص كاذبة ولا يصدقها عاقل ولم يقبلها أحد من المسيحيين سواء كان في الأزمنة القديمة أو الحديثة بل نبذها الجميع ولم يعتقد أحد منهم بأنها كُتبت بوحي وإلهام بل أنها كُتبت لفئة صغيرة من الجهلة أصحاب البدع والضلالات ولا توجد الآن إلا في مكتبات قليلة على سبيل الفكاهات ولتبرهن على جهل وحماقة الفرق المبتدعة التي قبلت بعضها بدون برهان على صحتها بل بالعكس قبلتها رغم توفر الأدلة على بطلانها .

وإذا سأل سائل: إذا كانت خرافات معراج أرتاويراف وزردشت وإبراهيم وأرجنة هي بلا أصل ولا أساس في الواقع وأن الواجب أن نرفضها ألا يجب أيضاً عدم تصديق أن أخنوخ وإيليا والمسيح صعدوا إلى السموات ؟

قلنا: لا يصعب على الذكي الرد على ذلك فمن البديهي أنه لا يمكن وجود نقود زائفة ما لم توجد نقود صحيحة حقيقية متقدمة في الوجود عليها فإن النقود الزائفة عملت على منوال النقود الصحيحة لغش الجاهل ولا يجوز لعاقل أن يرفض التعامل بجميع النقود لوجود نقود زائفة في بعض الأحيان بل نقول إن وجود النقود الزائفة تدل دلالة واضحة على وجود نقود صحيحة . فكذلك يصدق القول على المعجزات لأنه لولا وجود معجزات صحيحة ما ادعى أحد بمعجزات كاذبة ولو لم يوجد دين حقيقي صحيح ما وجدت الأديان الكاذبة ولو لم يشتهر صعود رجال بالحقيقة إلى السماء ما رأينا هذه الخرافات المختلفة بلغات شتى بين عقائد عديدة والحكيم هو الذي يفحص النقود التي تُعرض عليه قبل قبولها لأن الفحص يظهر أن بينها فرقاً كبيراً وهذا هو سبب اعتقاد المسيحيين اعتقاداً جازماً بصحة ما ورد في الكتب المقدسة من القصص عن صعود أخنوخ وإيليا والمسيح ورفضهم القصص الأخرى التي ذكرناها والفرق بين الصدق والكذب ظاهر كالصبح إذا طالعنا ما ورد في الكتاب المقدس عن صعود أخنوخ وإيليا والمسيح وقارنا بين القصص البسيطة التي لها رنة النقود الحقيقية الصحيحة وبين القصص الكذابة التي تقدم ذكرها .

أما من جهة أخنوخ فقد ورد في سفر التكوين ٥: ٢٤ (**وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه**) أما عن إيليا فورد في ٢ملوك ٢: ١١ و١٢ (**وفيما هما (أي أليشع وإيليا) يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء. وكان أليشع يرى وهو يصرخ: يا أبي يا أبي يا مركبة إسرائيل وفرسانها. ولم يره بعد**) ما صعود المسيح فذُكر في أعمال الرسل ١: ٩-١١ (**ولما قال هذا (أي المسيح)**



ارتفع وهم ينظرون، وأخذته سحابة عن أعينهم وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس بيض وقالا: أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء ؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء). فهذه القصص الحقيقية سلمها لنا الذين شاهدوها بأعينهم وهي منزهة عن الحكايات المطولة الوهمية الخرافية عما في السموات ولا شك أن القصص الكاذبة تختلف اختلافاً بيناً عن القصص الحقيقية بحيث يسهل التمييز بين تواريخ الحوادث الواقعية الحقيقية وبين الحكايات الملفقة المختلفة التي يخترعها الناس لإرضاء الناس الذين يعجبون بمعرفة المجهولات التي سترها الله عن البشر .

قال الرسول بولس: (**أعرف إنساناً في المسيح قبل أربع عشرة سنة أفي الجسد ؟ لست أعلم أم خارج الجسد ؟ لست أعلم . الله يعلم . اختُطف هذا إلى السماء الثالثة.. وسمع كلمات لا ينطق بها، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها**) (٢كورنثوس ١٢: ٢-٤) . وقد ورد في كتاب (**رؤيا بولس**) نبأ مطول عما رآه بولس وسمعه هناك ومن هذا يظهر الفرق بين الحق والكذب فالفرق بين الأناجيل الموضوعة والأناجيل الصادقة ظاهر للقارئ كالفرق الموجود بين كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب الواقدي . فأحدهما يشتمل على خرافات فارغة والآخر يشتمل على حوادث حقيقية حصلت فعلاً وإذا سأل سائل : ما هو أصل الخرافات الواردة عن شجرة الطوبى أو سدرة المنتهى أو الأربعة الأنهار السماوية ؟ قلنا: نشأت هذه الخرافات من القصة البسيطة الصحيحة الواردة في التكوين ٢: ٨-١٧ فإنه لما كان الجهلة السذج الميالون إلى تصديق الخرافات لا يعرفون أن جنة عدن كانت بقرب بابل وبغداد حولوا بأوهامهم الجامحة وتصوراتهم الشاردة حق الله إلى أكاذيب بزياداتهم ومبالغاتهم وغيروا الوقائع التاريخية والجغرافية إلى خرافات لا أصل لها .

٢ - في أصل ما ذكر في القرآن والأحاديث بخصوص الجنة والحور والغلمان والجن وملاك الموت وذرات الكائنات :

كل مسلم ملم بهذه الأمور يعرف ما ورد عنها في القرآن وفي الحديث فلا لزوم أن نسرد كل تفاصيلها هنا غير أن منتقدي القرآن قالوا إن مصدر كل هذه التعاليم هو كتب الزردشتية ولا شك أن كل مطلع على التوراة والإنجيل يرى أنه لا يوجد أثر لها مطلقاً في التوراة أو الإنجيل غاية الأمر أن الأنبياء والرسل أفادوا بوجود مكان راحة للمؤمنين الحقيقيين سموه (**حضن إبراهيم**) أو (**الجنة**) أو (**الفردوس**) لم يرد ذكر للحور أو الغلمان في كتب الرسل أو الأنبياء غير أنها ذُكرت في كتب الزردشتية والهنود ومن الغريب أن ما ورد فيها يشابه مشابهة غريبة ما ورد في القرآن والحديث .



قال المسلمون عن الحور في سورة الرحمن ٥٥: ٧٢ (**حور مقصورات في الخيام**) وفي سورة الواقعة ٥٦: ٢٣ (**وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون**) وهو مأخوذ مما قاله الزردشتية القدماء عن بعض أرواح غادات اسمهن (**بَيْركان**) ويسميها الفرس المتأخرون (**بَرْيان**) لأن الزردشتية زعموا أن أرواح هذه الغادات سكنت في الهواء ولها علاقة تامة بالكواكب والنور. وكان جمال أرواح هاته الغادات رائعاً حتى خلبت قلوب الرجال وقال بعض الذين لا يعرفون غير العربية إن كلمة (**حور**) هي في الأصل عربية مشتقة من (**حار**) ولكن الأرجح أنها مأخوذة من لغة أفشتا ومن البهلوية وهما لغتان من لغات الفرس القديمة لأنه ورد في لغة أفشتا كلمة حوري (**بمعنى الشمس وضوء الشمس**) وردت في اللغة البهلوية (**هور**) وفي لغة الفرس الحديثة (**ضور**) (**أي الشمس وضوؤها**) لما أدخل العرب كلمة حور في لغتهم وكانوا لا يعرفون مصدرها واشتقاقها توهموا أنها مأخوذة من فعل (**حار**) وظنوا أن سبب تسميتهن بالحور هو سواد أعينهن ولم يرد ذكر هاته الغانيات السماويات في كتب قدماء الفرس فقط لأنه يوجد في كتب قدماء الهنود بعض القصص بخصوص الأشخاص الذين يسميهم المسلمون الحور والغلمان ويسميهم الهنود (**أَبْسَرِسس**) و(**كندهروس**) وقال الهنود إن الذين يعاشرونهم في السماء هم الذين يظهرون البسالة في الحروب ويقتَلون فيها فإنهم كانوا يعتقدون في الأزمنة القديمة كالمسلمين أن كل من يقتل في ساحة القتال جدير بالدخول إلى السماء وقد ورد في كتاب (**شرائع منوا**) (فصل ٥ بيت ٨٩) (**الملوك الذين تكافحوا في الحروب باختيارهم قتل بعضهم بعضاً ولا يصرفون وجوههم أخصامهم ذهبوا بعد إلى السماء.. لإقدامهم**).

وكذلك ورد في كتاب (**قصة نلة**) قول الإله إندره للملك نله: (**أما حراس الأرض العدول والمحاربون الذين تركوا أمل الحياة الذاهبون في الوقت المعين إلى الهلاك بالسلاح بدون أن يصرفوا وجودهم أن لهم هذا العالم الباقي**).

فيتضح من مثل هذه الأقوال أن قدماء عبدة الأصنام من الهنود توهموا كما توهم المسلمون أنه إذا قُتل إنسان في كفاح أو حرب استحق الدخول في السماء وفردوس النعيم وعاشر الحور والغلمان المقيمين فيها وكان الإنكليز القدماء وجميع سكان شمال أوربا أيام وثنيتهم يعتقدون أن الغادات السماويات (**ويسمّونهن الكوريات أي منتخبات المقتولين**) كن يأتين إلى ميدان الحرب ويحملن إلى سماء إله الحرب أرواح الأبطال الذين قُتلوا في الكفاح .

ويعتقد المسلمون بوجود الجن . غير أن اشتقاق كلمة جن أو »جني« تدل على أَخْذها من لغة أجنبية لأنه لو كانت هذه الكلمة عربية وكانت مشتقة من الفعل (**جن**) لاقتضى أن يكون مفردها جنين على قياس أن قليل مأخوذة من الفعل قل . وقال البعض الآخر إن هذه الكلمة

www.el7ad.com



مشتقة من »جنة« ولكن يلزم أن يكون مفردها »جني« مع أن الأمر هو خلافه ثم أنه لا علاقة للجن بالجنة لأنه لا يجوز لهم الدخول فيها والحقيقة هي أن الكلمة مشتقة مـن لغـة الفـرس القديمة لأنها وردت في كتاب أفشتا بهذه الصورة والصيغة وهي (**جينـي**) ومعناهـا روح شرير فأخذ العرب الاسم والمسمى من الزردشتية .

ويتضح مما ذكرنا أعلاه عن الميزان أنه ورد في الأحاديث أنه لما عرج محمد إلـى الـسماء رأى أنه إذا نظر آدم إلى الأسودة إلى عن يمينه ضحك وإذا نظر إلى التي عن يـساره نـاح وبكى . وقد ظهر لنا قبلاً أنه ورد لنا ذكر هذا الشيء ذاته في كتاب (**عهد إبراهيم**) أيـضاً وهو مصدر هذه الحكاية ومنشأها غير أنه يوجد فرق بين القصتين وهو أن الأرواح المذكورة في كتاب عهد إبراهيم هم أرواح الأموات غير أن الأسودة المذكورة في الأحاديث هـم أرواح أشخاص لم يولدوا بعد ويسميهم المسلمون (**الذرات الكائنات**) ولا ينكر أن كلمة (**ذرة**) هي عربية غير أن المسلمين اتخذوا الاعتقاد بوجود الذرات الكائنات من قـدماء الزردشـتية لأن الزردشتية كانوا في قديم الزمان يعتقدون بمثل هذا الاعتقاد وعبارة لأفشتا هـو أن كـل ذرة كائنة تسمى (**فروشي**) وتسمى باللغة البهلوية (**فروهر**) وقـال الـبعض إنـه يمكـن أن الزردشتية اتخذوا هذا الاعتقاد من قدماء المصريين ولكن العرب اقتبـسوه مـن الزردشـتية وأدخلوه في ديانتهم .

وقد اقتبس المسلمون من اليهود لقب (**ملك الموت**) لأن اليهود يطلقون عليـه هـذا اللقـب بالعبري ويتفق الفريقان على اسم هذا الملاك ولا يوجد بشأنه سوى اختلاف زهيـد بيـنهم . فاليهود يسمونه (**سمائيل**) والمسلمون يسمونه (**عزرائيل**). غير أن كلمة عزرائيل ليـست عربية بل هي عبرية ومعناها (**نصرة ا**) لم يرد اسم هذا الملاك في التـوراة والإنجيـل . فيتضح أن اليهود اقتبسوا معلوماتهم عنه من مصدر آخر والأرجح أن مصدر معلوماتهم هو الأفِستا التي ورد فيها أنه إذا وقع إنسان في الماء أو في النار أو في أي شيء من هذا القبيـل فغرق أو احترق فلا يكون سبب موته الماء أو النار بل مـلاك المـوت لأنهـم زعمـوا أن عنصري الماء والنار صالحان ولا يؤذيان الناس ويسمى ملاك الموت بلغة أفشتا (**أستوويدهوتُش**). انظر كتاب »ونديداد« فصل ٥ الأسطر.25-35

٣ - قصة خروج عزازيل من جهنم :

اتخذ المسلمون اسم عزازيل من اليهود وتوجد هذه الكلمة في التوراة العبرية (اللاويـين ١٦: ٨ و١٠ و٢٦) ولكنهم اتخذوا قصة خروجه من جهنم من الزردشتية من كتاب بهلوي عنوانه: (**بوندهشينة**) أي الخليقة . فورد في قصص الأنبياء (ص ٩) (**خالـق ا عزازيـل فعبـد عزازيل ا تعالى ألف سنة في سجن ثم طلع إلى الأرض فكان يعبد ا تعالى في كل طبقـة**



ألف سنة إلى أن طلع على الأرض الدنيا). وورد في (**عرائس المجالس**) (ص ٤٣) أن إبليس يعني عزازيل أقام ثلاثة آلاف سنة عند باب الجنة بالأمل أن يضر آدم وحواء لامتلاء قلبه بالحسد وورد في »بوندهشينه« (فصل ١ و٢) (**أهرمن يعني إبليس كان ولا يزال في الظلام غير عالم بالأشياء إلا بعد وقوعها وحريصاً على إيصال الضرر للآخرين وكان في القعر.. وذلك الميل للضرر وتلك الظلمة أيضاً هما محل يسمونه »المنطقة المظلمة .»وكان أورمزد يعرف بعلمه التام بوجود أهرمن لأن أهرمن يهيج نفسه ويتداخل بالميل للحسد حتى الآخر.. وكان أورمزد وأهرمن مدة ثلاثة آلاف سنة بالروح، يعني كانا بدون تغيير ولا حركة.. فالروح الضار لم يعرف بوجود أورمزد لقصور معرفته. وأخيراً طلع من تلك الهاوية وأتى إلى المحل الباهي. ولما شاهد نور أورمزد ذلك اشتغل بالأضرار**) .

فالفرق بين الأحاديث وبين هذا القول ظاهر لأنه ذكر في الأحاديث أن عزازيل كان يعبد ا قبل خروجه من سجن ولكن الزردشتية قالوا إن أهرمن لم يدر بوجود أورمزد أولاً ولكن توجد مشابهة أيضاً بين هاتين الروايتين وهي أن عزازيل وأهرمن دخلا الوجود في سجن أو في الهاوية وصعد كل منهما من هناك وبذلا جهدهما في الإضرار بخلق ا .

وقبل ختام الكلام على عزازيل أو أهرمن لا بأس من إيراد البرهان على وجود علاقة بين هاتين القصتين فنقول : يتضح من الأحاديث ومن كتب الزردشتية أن الطاووس وافق من بعض الوجوه عزازيل الذي هو أهرمن لأنه ورد في قصص الأنبياء أنه لما جلس عزازيل أمام باب الجنة ورغب في الدخول فيها رأى الطاووس الذي كان جالساً على الجنة واحداً يتلو أسماء ا العظمى الحسنى. فسأله الطاووس: »من أنت؟« فقال له: »أنا أحد ملائكة ا «. فسأله الطاووس: »لماذا أنت جالس هنا؟«. فقال له عزازيل: »أنظر الجنة وأتمنى الدخول فيها«. فقال له الطاووس: »لم أومر بإدخال أحد إلى الجنة ما دام آدم عليه السلام فيها«. فقال له: »إذا كنت تأذن لي بالدخول فيها أعلّمك صلاة من تلاها نال ثلاثة أشياء: أحدها أنه لا يكبر، وثانيها أنه لا يصير عاصياً، وثالثها أنه لا يطرد من الجنة«. فأخبره إبليس بهذه الصلاة فتلاها الطاووس فطار من سور الجنة إلى الجنة ذاتها وأخبر الحية بما سمعه من إبليس. وذكر بعد هذا أنه لما أهبط ا آدم وحواء وإبليس من الجنة إلى الأرض طرد الطاووس معهم أيضاً. أما قصة الطاووس في كتب الزردشتية فتختلف عن هذا غير أنهم في قديم الأيام ظنوا أنه مساعد لأهرمن فقد ورد في كتاب أرمني قديم يسمى (**رد البدع**) (باب ٢) تأليف يزنبق عن الزردشتية في تلك الأعصر قالوا إن أهرمن قال إنه ليس أني لا أقدر أن أعمل شيئاً من الخير ولكني لا أريده . وخلق الطاووس لإثبات هذا الكلام .فإذا كان أهرمن أو عزازيل هو الذي



خلق الطاووس فلا غرابة إذا كان هو الذي علمه وصار معينه وطـرد معـه مـن الجنـة .

٤ - نور محمد :

ورد في قصص الأنبياء أن محمداً قال (**أول ما خلق الله نوري**) (ص ٢ و٢٨٢) وجاء في (**روضة الأحباب**) أن محمداً قال: (**لما خُلق آدم وضع الله على جبهته ذلك النور وقال: يا آدم إن هذا النور وضعتُه على جبهتك هو نور ابنك الأفضل الأشرف وهو نور رئيس الأنبياء الذي يبعَث**) ثم جاء أن ذلك النور انتقل من آدم إلى شيث ومن شـيث إلـى ذريتـه وهكـذا بالتعاقب إلى أن وصل إلى عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى آمنة لما حبلت بمحمـد . وورد أيضاً في الأحاديث أن محمداً قال إن الله قسم النور إلى أربعة أقسام وخلق العرش من قسم من هذه الأقسام وخلق القلم من قسم وخلق الجنة من قسم وخلق المؤمنين من قسم ثم قسم هذه إلى أربعة أقسام أخرى فمن أفضل وأشرف القسم الأول خلقني أنا الرسول ومن القسم الثاني خلـق العقل وجعله في رأس المؤمنين ومن القسم الثالث خلق الحياء وجعله في أعين المؤمنين ومن القسم الرابع خلق العشق وجعله في قلوب المؤمنين (قصص الأنبياء ص ٢) .

فإذا بحثنا عن مصدر هذه القصة وجدناها أيضاً في كتب الزردشتية لأنه ورد في كتاب فارسي قديم يدعى (**مينوخرد**) كُتب باللغة البهلوية أيام الفرس الساسانية أن الخالق أورمزد خلق هذه الدنيا وجميع خلائقه ورؤساء الملائكة والعقل السماوي من نوره الخصوصي مع تسبيح الزمان غير المتناهي وذُكر هذا النور في كتاب أقدم من المينوخرد هو (**يشت ٢٩**) بخصوص (**يمه خشائته**) المسمى الآن (**جمشيد**) :

(**كان البهاء الملكي العظيم ملازماً لجمشيد صاحب القطيع الصالح مدة طويلة ، بينما كـان متسلطاً على سبعة أقاليم الأرض: على الجن والأنس والسحرة والجنيات والأرواح الشريرة والعرافين والكهنة.. ثم لما خطرت بباله تلك الكلمة الكاذبة الساقطة زال منه البهاء الظـاهر بصورة طير.. وهو »جمشيد« صاحب القطيع الصالح، لما لم يرَ بعد ذلك البهاء، تحسر جم، ولما اضطرب عمل على إحداث العداوة على الأرض. وأول ما زال ذلـك البهـاء زال مـن جمشيد، وزال ذلك البهاء من جم ابن الشمس بصورة طير وراغ (١).. فأخذ »مثـره ذلـك البهاء. ولما زال البهاء ثانيةً من جمشيد زال ذلك البهاء من جم ابـن الـشمس، وفارقـه بصورة طير وراغ، فأخذ فريدون ابن القبيلة الآثويانية ابن القبيلة المشهورة بالبسالة ذلـك البهاء، لأن فريدون كان أعظم مَن فاز بين الفائزين. ولما زال البهاء من جمشيد ثالثـةً زال ذلك البهاء من جم ابن الشمس بصورة طير وراغ، فأخذ البطل كرساسبه ذلك البهـاء لأنـه كان أقوى من الأقوياء**) .



فإذا قارنا بين هاتين القصتين رأينا أن جمشيد كان حائزاً على هذا النور العجيب مدة من الزمن وبحسب تعاليم أفشتا كان جمشيد أول رجل خلقه الله على الأرض ويقصدون بهذا آدم أبو البشر ولما سقط جمشيد في الخطية واقترف الزلل انتقل ذلك النور من واحد إلى آخر من أفضل أولاده بالتتابع وهذا يوافق ما ذُكر في الأحاديث بخصوص نور محمد فيتضح أن خرافة الفرس هذه هي مصدر ما رووه عن نور محمد ولا شك أن المسلمين اتخذوا هذه القصة من الزردشتية فقد ورد في كتاب الزردشتية القديم أن الملك العظيم جمشيد تسلط على الناس والجن والأرواح الشريرة فلابد أن اليهود اتخذوا من هذه الرواية ما نسبوه إلى الملك سليمان من القوة والسلطة على الناس والجن.. الخ .

واتخذ المسلمون من اليهود هذا الاعتقاد (كما رأينا في الفصل الثالث من هذا الكتاب). وما قاله المسلمون عن تقسيم نور محمد إلى أقسام ورد بالتفصيل مع اختلاف بسيط، في كتاب فارسي قديم عنوانه (**دساتير آسماني**) (أي الأساطير السماوية) في الباب الوارد بخصوص زردشت فنرى من ذلك أيضاً أن تفاصيل نور محمد مأخوذة من كتب الزردشتية .

٥ - الكلام على الصراط :

قال المسلمون إن محمداً قال إنه بعد دينونة يوم الدين الأخيرة يؤمر جميع الناس بالمرور على الصراط وهو شيء ممدود على متن جهنم بين الأرض والجنة وقالوا إن الصراط هو أدق من الشعرة وأحد من السيف فيقع منه الكفار ويهلكون في النار. فمن أراد معرفة منشأ هذا القول وجب عليه أولاً أن ينظر في اشتقاق كلمة (**صراط**) لأن أصلها ليس من اللغة العربية فلابد أنها اتخذت من لغة أخرى لأن صراط معربة من أصل فارسي والزردشتيون يسمون الصراط (**جينود**) وبما أنه لا يوجد حرف ج في الأبجدية العربية استُعمل بدلاً عنه حرف ص ، فكل كلمة أعجمية تكون تبدأ بحرف ج ويراد تعريبها يبدل حرف ج إلى ص . مثلاً جين تصير صين وعلى هذا القياس تكون كلمة صراط معربة عن (**جينود**) ولم يتخذ المسلمون من قدماء الزردشتية كلمة صراط فقط بل اتخذوا عنهم هذا الاعتقاد كله كما يظهر من مجرد التأمل في العبارة الآتية المأخوذة من كتاب بهلوي يسمى (**دينكرت**) (جزء ٢ فصل ٨١ في قسمي ٥ و٦) ونصه: (**أهرب من الخطايا الكثيرة. أحافظ على نقاوة وطهارة سلوكي بحفظ طهارة قوى الحياة الست وهي الفعل والقول والفكر والذهن والعقل والفهم حسب إرادتك يا مسبب الأعمال الصالحة العظيم وإني أؤدي عبادتك بعدالة بحسن الفكر والقول والعمل لأستمر في الطريق الباهية لكي لا أعاقب بعقاب جهنم الصارم بل أعبر على جينود وأصل إلى ذلك المسكن المبارك المملوء من العطريات والمسر بأجمعه والباهر دائماً**) .



وتعني كلمة صراط في الأصل (**الجسر الممدود**) فقط إلا أنهم توسعوا في معنى هذه الكلمة بعد ذلك فصارت تفيد الطريق كما وردت بهذا المعنى في سورة الفاتحـة ومعنـى الـصراط الحقيقي (الذي لا يمكن أن يستفاد من العربية) واضح إذا اطلعنا على اللغة الفارسية القديمة لأنها مشتقة من كلمتين فارسيتين قديمتين معنى إحداهما الاتحاد ومعنى الثانية معبـر، فيفيـد جمع هاتين الكلمتين القنطرة التي قـال الزردشـتية إنهـا توصـل الأرض بالجنـة. (٢)

٦ - في ذكر قضايا قليلة مهمة :

لما كان ذكر جميع الأشياء التي اتخذها المسلمون من الزردشتية بالتفصيل الوافي لا يخلو من التطويل الممل اكتفينا بذكر ثلاث أو أربع قضايا أخرى من هذا القبيـل طلبـاً للاختـصار : أحدها أن المسلمين قالوا إن كل نبي شهد قبل موته للنبي الذي يأتي بعده فقالوا مثلاً إن إبراهيم شهد لموسى وشهد موسى لداود وهلم جراً. ولكن كل من طالع كتب الأنبياء وجد الأمر خلاف ذلك فجميع الأنبياء من أولهم إلى آخرهم شهدوا للمسيح وحده لا غير. وبما أن المسلمين لـم يتخذوا ما ذهبوا إليه من التوراة والإنجيل وجب أن نبحث عن مصدر هذا الرأي وهو كتـاب من الكتب الزردشتية يسمى (**دساتير آسـماني**) (أي الأساطير السماوية) وهو مـن الكتـب الحديثة لأن مؤلف دبستان مذاهب ومؤلف البرهان القاطع ذكرا هذا الكتاب وقالت الزردشـتية كذباً وبهتاناً أنه مكتوب بلغة السماء وتُرجم إلى اللغة الدارية في عصر خسرويرونز أحد قدماء ملوك الفرس ولا يزال هذا الكتاب موجوداً باللغة الأصلية وبالكيفية المترجم إليها وطبـع فـي بومباي منذ سنين عديدة. وقال ملا فيروز (الذي طبع هذا الكتاب) إنه يـشتمل علـى خمـس عشرة رسالة نزلت على خمسة عشر نبياً أولهم مهاباد وآخـرهم ساسـان الخـامس ومـنهم زردشت الثالث عشر وفي آخر كل رسالة من هذه الخمس عشرة رسالة ذكر النبي الذي كـان ينبغي أن يأتي بعدئذ في الوقت المعين ولا شك أن هذا الكتاب هو مـن الكتـب الموضـوعة الكاذبة مع أنه كان مؤلفاً في الأصل باللغة البهلوية قبل أن يترجم إلى اللغة الدارية. وبناء على ذلك فهو كتاب قديم. والظاهر أن قول الفُرس إن كل نبي تنبأ عن مجيء خلَفه وقع موقعاً حسناً عند المسلمين فاتخذوه من كتاب الزردشتية هذا. وثاني فقرة من كل رسالة من هذه الرسـائل هي: (**باسم المعطي الغافر الرحمن العادل**). فكل إنسان يرى أن هذه الكلمات توافـق مـن بعض الوجوه البسملة التي افتُتحت بها المائة والثلاث عشرة سورة من سور القـرآن البالغـة ١١٤ وهي (**بسم ا الرحمن الرحيم**) فالكلمات الأولى البوندهشنية تشبهها أيضاً ونصها (**باسم أورمزد الصانع**) وكان قدماء الزردشتية يؤدون الصلاة خمس مرات كل يوم فيوجـد اتفاق بين الزردشتية وبين الصابئين في هذا الأمر ورأينا أن الصلوات الخمس المفروضة على المسلمين تطابق خمساً من الصلوات السبع المفروضة على الصابئين .



ختام الكلام

وإذا قال قائل لا يصح أن محمداً استحسن استحساناً تاماً قصص الزردشتية وفروضهم حتى أدرجها في القرآن والأحاديث لأنه لا يتصور أن هذا النبي الأمي يعرف كل هذه الأشياء قلنا إن المعترضين ردوا على هذا بثلاثة أفكار :

أولاً: ورد في (**روضة الأحباب**) أن محمداً اعتاد محادثة ومسامرة ومحاورة كل من يقصدونه على اختلاف مللهم ونحلهم وكان يخاطبهم بألفاظ قليلة من لغتهم وبما أنه كان كثيراً ما يتكلم بالفارسية تداولت بعض الألفاظ الفارسية في اللغة العربية .

ثانياً: إذا ثبت مما تقدم أن محمداً استحسن خرافات اليهود وروايات العرب الوثنيين عبدة الأصنام وفروضهم حتى أدرجها في القرآن فما الفرق بين هذا وبين استحسانه لقصص الفُرس أما القصص الكثيرة الواردة في القرآن فكانت متواترة بين العرب تواتراً عظيماً حتى قال الكندي عنها: (**فإن ذكرتَ قصة عاد وثمود والناقة وأصحاب الفيل ونظائر هذه القصص قلنا لك : هذه أخبار باردة وخرافات عجائز الحي اللواتي كن يدرسنها ليلهن ونهارهن**).

ثالثاً: جاء في (**السيرة**) لابن هشام وابن إسحق أنه كان من صحابة محمد شخص فارسي اسمه سلمان وهو الذي أشار على محمد وقت حصار المدينة بحفر الخندق فتبع نصيحته. وكان سلمان الفارسي أول من أشار على محمد باستعمال المنجنيق في غزوة ثقيف الطائف. وأكد أعداء محمد في عصره أن سلمان هذا ساعد محمداً على تأليف القرآن فقد قيل: (**ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين**) (سورة النحل ١٦: ١٠٣). فإذا قال المعارضون الأولون لمحمد إن هذا العجمي أو الفارسي المسلم كان سبب حسن تأليف القرآن وفصاحة عباراته فهذا الجواب يكفي لدحض أقوالهم . ولكن بما أنه ثبت أن كثيراً مما ورد في القرآن وفي الأحاديث يطابق مطابقة غريبة ما ورد في كتب الزردشتية فهذه الآية القرآنية لا تكفي لدحض الاعتراض الذي تبرهن الآن ببراهين قوية بل نقول إن هذه الآية التي أوردناها تدل على أنه كان قد اشتهر في عصر محمد أن سلمان الفارسي ساعد محمداً على التأليف وأفاده بحقائق كثيرة وعليه فنحن ملزمون أن نسلم أن كتب الزردشتية كانت مصدراً من المصادر التي اتخذت الديانة الإسلامية بعضها .

هوامش :

(١) الأرجح أن معنى كلمة (**وراغ**) هو (**مضيء**) وهو يشبه كلمة براق أو برق .

(٢) وجد ما يشبه هذا المعنى بين أسلاف سكان شمال أوربا كما يستدل من تسميتهم جسر أو قنطرة الإله بقوس قزح وبما أنهم أتوا بهذا المعنى من آسيا لما أتوا إلى أوربا واستعمروها فيتضح أن هذا المذهب قديم جداً .



"ماني "يرث زرادشت و "محمد "ورثهما

الكاتب : حيران محتار

أطرح موضوع النبي (**ماني بن فاتك المولود بعد ولادة السيد المسيح بـ ٢١٦ عـام**) مستمدا ذلك من المراجع المدونة أدناه وآمل من الأخوة الاستمتاع ولأهمية الموضوع ولكثرة التسجيل من قبل أعضاء جدد بالمنتدى ولضيق الوقت لم ألخصه بشكل أفضل وأقصر لذا أوردت أوجه التشابه بين الديانتين برأس الموضوع وتركت التفاصيل الأخرى لمن يستمتع بالقراءة ولكم مني أجمل تحية (**للمزيد والتفصيل بشكل أكبر / المراجع أدناه**)

تمهيد موجز :

رغم قلة الوثائق وعمليات التعتيم والتشويه إلا أن هنالك معلومات أساسية يتفق عليها جميع المؤرخون :

ولد ماني في ١٤ نيسان عام ٢١٦ ميلادية قرب (**المدائن**) التي كانت مركز ولاية بابل والعاصمة الثانية للإمبراطورية الإيرانية ولهذا يطلق على هذا النبي لقب (**مـاني البـابلي**) اسمه(**ماني بن فاتك - أو فاتق**) وأمه اسمها(**مريم**) انه ولد في ١٤ نيسان عـام ٢١٦ ميلادي في ولاية بابل(وسط العراق) في إحدى القرى القريبة من المدائن ولهذا يطلق عليه لقب(**ماني البابلي**) يقول عنه المؤرخ العراقي العباسي (**ابن النديم**) في (**الفهرست**):

(**نبي ا الذي أتى من بابل**) وكان دين عائلته عراقي قديم (**عبادة الكواكب**) وفي سن الرابعة رحل به أبوه إلى إحدى قرى ولاية (**ميسان**) في جنوب العراق هناك نشأ ماني على الدين الصابئي وفي سن الشباب أخذ ماني يتنقل في أنحاء النهرين واستقر في (**المـدائن**) جنوب بغداد حيث انشأ كنيسته التي أطلق عليها (**كنيسة بابل**) وأصبحت المرجعية العليا لجميع الكنائس المانوية في جميع أنحاء العالم من الصين حتى اسبانيا بلاد الغال واللقب الذي كان يعرف به هو (**ماني حيا**) أي (**ماني الحي**) ومنه أتى المصطلح اللاتيني لهذا الدين *Manicheisme* أي (**ماني- حيا- سيم**) لمزيد من التفاصيل راجع الموسوعة الكونية الفرنسية - جزء ١١- ص٦٤٦.

لكن مشكلة تحديد هوية هذا الدين وصانعه ماني تبدأ عند الحديث عن الشعب والحضارة اللذين ينتمي إليهما . بكل بساطة تم اعتباره إيرانياً فارسياً لأنه ظهر في العراق بينما كانت تابعة للإمبراطورية الإيرانية مثلما تم اعتبار المسيح وتراث المسيحية جزءاً من تاريخ روما لأن المسيحية نشأت في الشام في ظل السيطرة الرومانية .

ثم إن (**الثنوية**) التي اعتقدت بها المانوية لم تكن إيرانية كما تصور خطأ الكثيرين من المؤرخين بل هي أساس المعتقدات العراقية والشامية . كان هناك دائماً آلهة للخير والنور بأسماء متنوعة مثل (تموز وبعل وشمش وأيل ومردوخ وآشور) ، تقابل آلهة الشر مثل (نرجال وأريشكيجال وايرا وموت) وثنائية الخير والشر هذه وجدت تعبيرها في الأديان السامية السماوية من خلال مفهوم الله رمز الخلق والخير والنور والشيطان رمز الشر والخطيئة والظلام . (راجع السواح - مغامرة العقل-ص١٩٧) .

كذلك يتفق المؤرخون جميعهم على أن اللغة الأم للنبي ماني ولغة كتبه السبعة وإنجيله المقدس، هي (**اللغة السريانية**) العراقية وقد ترجمت جميع كتبه فيما بعد إلى اللغات الفارسية والتركية (الايغورية) واليونانية واللاتينية والقبطية ومن بين الأقوال القليلة التي توثقت لهذا النبي ثمة القول التالي الذي يحدد فيه الهوية العراقية لدينه: ((**إن الحكمة والمناقب لم يزل يأتي بها رسل الله بين زمن وآخر، فكان مجيئها في زمن على يد الرسول (بوذا) إلى بلاد الهند، وفي زمن على يد (زرادشت) إلى أرض فارس، وفي زمن على يد (عيسى) إلى أرض المغرب (الشام). ثم نزل هذا الوحي وجاءت النبوة في هذا الزمن الأخير على يديّ أنا (ماني) رسول إله الحق إلى أرض بابل...**)) (راجع-إيران في عهد الساسانيين - ص ١٧٢).

ثم إن الأكثر من كل هذا إصرار (ماني) على جعل بابل مقر الكنيسة الأم ومركز المرجعية الدينية والحوزة العلمية لجميع الطوائف المانوية في العالم وبقي هذا التقديس الخاص لبابل لدى المانويين حتى نهايتهم بعد ألف عام .

ديانة صوفية :

يمكن اعتبار المانوية ديانة تصوف (**عرفانية ، غنوصية**) متطرفة في الزهد والتنسك وتقديس الموت واحتقار ماديات الحياة وهذه هي نقطة الضعف الأساسية في هذا الدين. في اليهودية والمسيحية والإسلام هنالك زهد وتنسك ورهبنة لكن يبقى هذا الجانب يمثل صفوة مختارة أما غالبية رجال الدين والمؤمنين فهم يعيشون حياة واقعية وعملية حسب الظرف السائد . بينما المانوية أصرت أن تكون باجمعها وبكل أعضاء مؤسستها الدينية تمارس الزهد والتصوف والعزلة .

يمكن تلخيص المانوية بالعقيدة التالية : إن الخطيئة ترتكب بثلاث وسائل : القلب (**النية**) والفم (**الكلمة**) واليد (**الفعل**) . لهذا فإن وصايا ماني كانت : ((**لا ترتكب الخطيئة ، لا تنجب ، لا تملك ، لا تزرع ولا تحصد ، لا تأكل لحماً ولا تشرب خمراً**)) صحيح أن هذه الوصايا لا يستوجب تطبيقها من قبل جميع أتباع المانوية إنما فقط من قبل النخبة الدينية إلا



أنها تبقى قاسية وشبه مستحيلة وبالتالي شكلت المانع الأول والأكبر بإيجاد ما يكفي من الرجال القادرين على الانتماء للسلك الديني المانوي .

ماني وأمه :

عاش ماني تجربة قاسية ناحية أمه إذ أمضى طفولته محروما منها، بل محروما مـن حنـان الأنوثة بصورة تامة وتبدأ المعانات عندما تخلي أبوه عن ديانته العراقية القديمة واعتنق ديانـة روحانية جديدة إما أن تكون الصابئة نفسها أو طائفة منشقة عنها. وكانت الـصابئية عمومـا منتشرة بكثرة في جنوب العراق والمشكلة أن هذا الطائفة المحسوبة على الصابئية التي انتمى إليها (**فاتك**) كانت تعادي المرأة وتعتبرها (**رجسا من عمل الشيطان**) وترفض أي اتصال بها أو تقرب منها بل ترفض حتى دورها الامومي ! لهذا ما أن بلغ الطفل ماني عمـر أربـع سنوات حتى أتى أبيه (**فاتك**) من (**ميسان**) حيث كان منعزلا مع طائفته وأخذه مـن أمـه مريم ليعيش معه هناك في حياة الزهد والتعبد بعيد عـن الحيـاة(**الفاسـقة!**) عـن المـرأة خصوصا! .

بقي ماني صابئا حتى سن الواحدة والعشرين وبعدها بدأ تأثره مباشرة بالمسيحية وخـصوصاً بالتجربة الحياتية للسيد المسيح وعذابات صلبة وتذكر التقاليد المانوية أنه فـي سـن الرابعـة والعشرين في ٢٣ نيسان ٢٤٠م تلقى ماني رسالة النبوة من الله بواسطة الملاك

(**توما - توأم**) على أنه هو **(الروح القدس**) الذي بشر به (**النبي عيسى**). حينهـا بـدأ ماني يعلن أنه (**نبي النور**) و (**المنير العظيم المبعوث من الله**) نتيجة هذا تم طـرده مـن طائفته .

رحل ماني مع أبيه واثنين من أصحابه إلى (**المدائن**) ومنها قام بأول رحلة عبر بلاد فارس ثم إلى الهند وبعدها إلى بلوشستان حيث عاين ودرس الأديان السائدة من زرادشـتية وبوذيـة وهندوسية وبعد عامين أي ٤٢٤ م عاد ماني إلى ميسان بحرا عبر الخليج .

بعد أن انتشرت ديانته في كل مكان وفي تاريخ غير محدود بصورة تامة، بين (٢٧٤-٢٧٧) ميلادية تم صلب ماني على أحد أبواب مدينة بيت العابات (**جندشابور**) في الأهواز وتم ذلك بقرار من الإمبراطور الفارسي (**برهام الأول**) لأسباب سياسية طبعاً وبعد تحول بابـل إلـى مركز لدين عالمي واحتمال استعادتها من جديد لأمجادها السابقة وما يشكله هذا من خطر على النفوذ الإيراني وكذلك خوف رجال الدين الزرادشتيين الذين نقموا على ماني بـسبب تـأثيره المتزايد . لقد عذب ماني وصلب وقطعت أطرافه ثم أحرقت جثته ونثر رماده لكن المـانويين ظلوا يعتقدون بصعوده إلى السماء مثل السيد المسيح ويعتبرون هذا اليوم مقدسـاً يـصومون خلاله ثلاثين يوماً في شهر نيسان .



أوجه التشابه بين ماني بن فاتك ومحمد بن عبد الله :

١ - ظهور الملاك له :

زعم ماني أن ملاكا من عند الله اسمه (**القرين**) ظهر له وابلغه أن الله اصطفاه واختاره نبيا للعالم اجمع بل جعله آخر الأنبياء ليهدى به الضالين والذين حرفوا أديان الأنبياء السابقين أمثال المسيح وزردشت وبوذا .

وجاء محمد فقال للناس أن الملاك جبريل(**وهو من الملائكة التي قال بها ماني نقلا عن اليهودية والمسيحية**) نزل إليه بكتاب (**نزل به الروح الأمين**) الشعراء ١٩٣ ليهدى به الناس كافة وليصحح أديان الأنبياء السابقين ومن بينهم عيسى .

ويلاحظ أن في زعم كلا من ماني ومحمد أن ملاكا ظهر لهما فأوحى لهما وحي الله محاولة منهما لإضفاء المصداقية والصبغة الإلهية على دعوتهما .

٢ - خاتم الأنبياء والمرسلين :

كما أبلغ الملاك ماني بأنه خاتم الأنبياء نرى محمد يكرر نفس الزعم قائلا أن الملاك جبريل ابلغه انه خاتم الأنبياء والمرسلين وان الله انزل عليه وحي السماء(**القرآن**) ليهدى به المشركين والكفار والضالين من أهل الكتاب فمحمد هو خاتم النبيين .

(**ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما**) الأحزاب ٤٠ .

٣ - نبي الهداية والحق :

زعم ماني انه رسول الهداية والحق ومن أقواله :

(**ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة في هذا القرن الأخير على يدي أنا " ماني" رسول إله الحق إلى أرض بابل**) .

وقال أيضا: (**إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة**) .

وكذلك زعم محمد نفس الزعم وقال أن الكتاب الذي نزل عليه فيه الهداية والنجاة للناس كما تقرر هذه الآيات :

(**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا**) الإسراء ٩

(**لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**) النور ٤٦

(**ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد**) سبا ٦



(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثلـه ولـو كـان بعضهم لبعض ظهيرا) الإسراء ٨٨

٤ - السابقون المحرفون :

زعم ماني أن أتباع الرسل السابقين حرفوا تعاليمهم مما جعل ا يرسل خاتم رسله ليـصحح العقائد الفاسدة المحرفة ويهدى الناس للحق .

ولقد نهج محمد نفس النهج تبريرا لنبوته ودعوته وقال بتحريف اليهود والنصارى للكتب التي أنزلها ا على أنبيائه السابقين وفى ذلك يقول القرآن :

(أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام ا ثم يحرفونه من بعـد مـا عقلوه وهم يعلمون) البقرة ٧٥

(من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مـسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم ا بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) النساء ٤٦

(فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظـا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عـنهم واصـفح إن ا يحب المحسنين) المائدة ١٣

(يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنـا بـأفواههم ولـم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يـأتوك يحرفـون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومـن يـرد ا فتنته فلن تملك له من ا شيئا أولئك الذين لم يرد ا أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) المائدة٤١

٥ - تحريم الأوثان :

حرم ماني عبادة الأوثان وهذا نفسه ما حرمه محمد

(فاجتنبوا الرجس من الأوثان) الحج ٣٠

(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس مـن عمـل الـشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) المائدة ٩٠

٦ - بشارة المسيح بنبي يأتي من بعده :

وزعم ماني أن المسيح تنبأ أن نبيا من بعده(**البارقليط**) سيرسله ا فقال انه هو هذا النبـي .

وجاء محمد وزعم نفس الشيء بان قال انه هو النبي بل جعل المسيح يذكر اسـمه تحديـدا :



(**وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يـدي مـن التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**) الصف 6

٧ - تحريم الخمر :

حرمت المانوية الخمر وجاء الإسلام فحرمها بالتدريج :

(**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر مـن نفعهمـا ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكـم تتفكـرون**)البقـرة ٢١٩

(**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس مـن عمـل الـشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون**) المائدة٩٠

(**إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكـر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون**) المائدة٩١

٨ - وما قتلوه وما صلبوه :

قال ماني إن المسيح لم يصلب لأنه كان ذا طبيعة روحانية انتقـل هـذا المـذهب المـانوي الغنوصي إلى الإسلام حيث كرر محمد أن المسيح لم يقتل ولم يصلب :

(**وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ومـا قتلـوه يقينـا**) النساء ١٥٧

وهذا يدل دلالة واضحة على تأثر محمد بالعقائد الغنوصية ومن بينها المانوية فتلـك العقائـد كانت منتشرة في كافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط قبل محمد بمئات السنين . انظر بالتفصيل دراستنا بعنوان :

مذهب الدوسيتية الغنوصي و "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" على هذا الرابط
http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?fid=5&tid=19050&sid=

١٠ - الصلاة والصوم والركوع والزكاة :

كان ماني يؤكد على المحافظة على الصلاة والصوم والزكاة والسجود وهو نفس ما أكد عليـه محمد في القرآن ولقد كان المانويون يصلون أربع مرات في اليوم أما محمد ففـرض خمـس صلوات وكان يأمر ماني أتباعه أن يسجدوا اثنتي عشر مرة كل صلاة وبالمثل فعل محمد لكنه قلل من عددها .

١١ - الوضوء والتيمم :

فرض ماني الوضوء بالماء الجاري قبل الصلاة وفى حالة تعذر الماء سـمح لهـم بـالتطهر بالرمل أو ما شابهه وهذا ما فعله محمد بالتمام فقال بالوضوء بالماء وبالتيمم وفى ذلك قال :



(**يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون**) المائدة ٦

١٢ - المرأة شر :

نظرت المانوية للمرأة باعتبارها مصدر غواية للرجل ومصدرا مظلما للشهوات المادية والجسدية التي تحرم الرجل من الصفاء الروحي الذي بدونه لن يستطيع الاتصال بالنور الإلهي ويبدو أن ماني تأثر في هذه الفكرة بالتراث اليهودي والمسيحي الذي قال إن الخطيئة الأولى كان ورائها حواء التي أغوت آدم في الجنة .

ولقد انتقلت هذه الفكرة للإسلام سواء عن طريق اليهودية أو المسيحية أو المانوية فينسب لمحمد أقوال كثيرة ترى في المرأة مصدرا للشر والغواية وأنها عميل الشيطان مثل الأحاديث : ما اجتمع رجل وامرأة إلا وثالثهما الشيطان ، وان أكثر سكان النار من النساء .الخ

١٣ - الأخلاق :

الدعوة للأخلاق كانت من السمات الأساسية للفكر الديني بوجه عام فجاءت الوصايا العشر في التوراة توصى الإنسان ألا يقتل أو يسرق أو يزنى أو يكذب (الخروج ٢٠) وقالت المسيحية بنفس الشيء وكذلك دعا ماني إلى نفس المبادئ وكان طبيعيا أن ينادى محمد هو أيضا بهذا الميراث الأخلاقي القديم .

١٤ - رسائل إلى ملوك وحكام العصر :

أرسل ماني رسائل إلى حكام عصره يشرح فيها دعوته ويدعوهم للإيمان بها وتروى لنا كتب السيرة والتفاسير والتاريخ الإسلامية نفس الشيء عن محمد الذي أرسل الرسائل إلى حكام عصره فقيل انه أرسل إلى كسرى فارس وإمبراطور الروم ومقوقس مصر يدعوهم للإيمان بدعوته وبنبوته .

١٥ - منهج مزج العقائد المختلفة :

وأخيرا نلفت الانتباه إلي التشابه الشديد لمنهج ماني ومنهج محمد في تأسيس ديانتهما فكما أن ماني مزج بين عقائد البوذية والمسيحية والزرادشتية كذلك قام محمد بمزج المعالم البارزة للعقائد المنتشرة حينئذ في بلاد العرب وما حولها مثل العقائد المسيحية متعددة المذاهب والتي صدر عنها عشرات الفرق الباطنية الغنوصية (**الهرطقات**) والعقائد البدوية الوثنية التي



تغلغلت في نفوس العرب (**مثل عادة العـرب فـي الحـج وطقوسـه**) والعقائـد اليهوديـة والزرادشتية المانوية وغيرها .

تمهيد موسع :

المانوية من الديانات الثنوية أي تقوم على معتقد أن العالم مركب من أصلين قديمين أحـدهما النور والآخر الظلمة وكان النور هو العنصر الهام للمخلوق الأسمى وقد نصب الإله عرشـه في مملكة النور ولكن لأنه كان نقيا غير أهل للصراع مع الشر فقد استدعى " **أم الحياة** " التي استدعت بدورها "الإنسان القديم (**وهذا الثالوث هو تمثيل للأب والأم والابـن**) ثـم إن هـذا الإنسان والذي سمي أيضا (**الابن الحنون**) اعتبر مخلصا لأنه انتصر على قوى الظلام بجلاده وجرأته ومع ذلك استلزم وجوده وجود سمة أخرى له وهي سمة المعاناة لأن مخاص الإنسان الأول لم يحقق انتصاره إلا بعد هزيمة ظاهرية ويعد موضوع آلام الإنسان الأول وتخليـصه الموضوع الرئيسي في المثيولوجيا المانوية فالإنسان الأول هو المخاص وهو نفـسه بحاجـة للافتداء .

والملاحظ من ذلك شبه المانوية الغنوصية (**العرفانية**) و الغنوصية هي مصطلح عام يطلـق على سلسلة عريضة من نظم التأملات الدينية التي تتماثل في نظرتها إلى أصل الإنسان وهـي تعد هرطقة من الهرطقات المسيحية وهي سابقة على المسيحية وجميع الـديانات الغنوصـية تعتمد عقيدة الخلاص (**الفداء**) وأداة الخلاص هي (**غنطس**) التي تعني المعرفة أو (**العرفان**) وهذه المعرفة تهتم بفهم الأشياء المقدسة وكيفية الخلاص والغنطـسة لا تتحـصل عن طريق العقل وإنما من خلال نوع من الإلهام الداخلي .

و قوام الخلاص هو تحرير الروح من سجنها الجسدي فبذلك يمكنها أن تصعد ، هذا وقـد سبب لها تعايشها الطويل مع الجسد نسيان أصلها السامي أي سبب لها الجهل والخلاص مـن الجهل هو المعرفة ولذلك هو بحاجة للمخاص والذي سمى (**ابن ا**) أو(**يسوع**) والجـسد ورغباته شر لأنهما يمنعان الروح من الخلاص ولذلك تشجع المانوية على الزهد والرهبنـة . تحرم المانوية كل ما من شأنه تشجيع شهوات الجسد الحسية وبما أن اللحم ينشأ من الشيطان فلذلك كان محرما فالمانوية أعدوا ليعيشوا على الفواكه وخاصـة البطـيخ كمـا أن الزيـت مستحسن أما الشراب فقد كان عصير الفواكه هو الاختيار الأول وفرض اجتناب تناول كمية كبيرة من الماء لأنه مادة جسدية كما حرم عليهم قتل الحيوانات والنباتات ومن يفعل ذلك فإنـه سيعاقب بولادته من جديد الشيء الذي قتله فرض عليهم التخلي عن الزواج والمعاشرة الجنسية التي تعتبر شيئا شريرا كما عد الإنجاب أسوأ منها بكثير. وحدهم (**المجتبـون**) هـم الـذين تمكنوا من تنفيذ هذه الوصايا أما (**السماعون**) فقد أوكل إليهم القيام بالأعمال المحظورة على



المجتبين وتزويدهم بالطعام ويترافق تناول تلك الأطعمة بإعلان براءة المجتبين من ذلك الفعل.
مثال على قول أحدهم عند أكله للخبز :(**لم أحصدك ولم أطحنك ولم أعجنك ولم أضعك في الفرن بل فعل ذلك شخص آخر وأحضرك إلي فأنا أتناول دونما إثم.**) كما أن ممارسة الاعتراف والتوبة قانون هام .
ذكر أيضا وجود التعميد المانوي والعشاء الرباني أو (**الوليمة المقدسة**) والتي كانت في نهاية الشهر الثاني عشر أو نهاية شهر الصوم المانوي وكان محور هذا العيد هو تذكر وفاة ماني وهذه المعتقدات تشبه مثيلاتها عند المسيحية .
وصف المانويين بالزندقة وكلمة (**زنديق**) هي كلمة فارسية دخيلة مشتقة من (**زنديك**) وتعني أتباع (**زند**) وتشير إلى النوع الخاص من التقاليد المكتوبة الثابتة التي تنتمي إلى الشكل المجوسي من شيز وإنما وصف المانوية بهذا الاسم كدلالة على أنهم أتباع تقاليد هرطقية إذ أن كلمة زنديق قد حازت على هذه الدلالة في العصور الساسانية ولأنهم ربطوا مع ديانة المجوس .
تقهقرت واندثرت الديانة المانوية أما في الغرب فبسبب عجز المانوية في مناقشاتها مع علماء اللاهوت المتدربين فلسفيا على عكس المانويين وفي الشرق الأوسط فبانتشار الإسلام وفي الشرق الأقصى فبمعارضة البوذيين والكنفوشيين والمغول لها . هناك رواية للكاتب أمين معلوف بعنوان (**حدائق النور**) تدور حول ماني المانوية وهي مترجمة عن الفرنسية .
ويعتبر آرثر كريستنسن ***Arthur Christensen*** من أعظم الثقات في تاريخ إيران القديمة وآدابها وتراثها .
يقول كريستنسن :
(**وكان (ماني) يرى الوحي عدة مرات في صورة ملاك اسمه القرين فكان يكشف له عن الحقائق الإلهية.ثم بدأ يعلن دعوته. وزعم ماني أنه البارقليط الذي بشر به عيسى عليه السلام**) ص١٧٢
(**إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة**) السابق ص١٧٢
ويقول الباحث :
(**ادعى (ماني) انه أتى لتكميل كلام ا وأنه خاتم الأنبياء**) ص ١٧٢
(**وفى نهاية عمر الدنيا . . . يضع الملكان اللذان يحملان السماء والأرض أحمالها فتقع وينقض كل شيء وتشتعل النيران من وسط هذا الاضطراب وتمتد فتحرق العالم كله**)
ويفصل بين الجنة والنار جدار لا يمكن عبوره : (**ويقام جدار لا يعبر بين العالمين وتسعد مملكة النور بسلام أبدي**) ص١٧٩

أراد ماني أن تكون دعوته دعوة عالمية وأنكر ماني موت وعذاب المسيح على الصليب لأنـه كان في اعتقاده أن المسيح روح كان يلبس جسدا ظاهرا (**وهمي**) ويلخص الباحـث ذلـك :

(**ومهما يكن فان عيسى المانوية غير عيسى الذي صلبه اليهود فعذاب عيسى ولم يكـن إلا في الظاهر ، كان عند ماني رمزا لاستعباد روح النور في العالم السفلي وعيـسى الحقيقـي عند ماني هو الإله الذي أرسل من عالم النور ليرشد آدم وليريه الطريـق المـستقيم**) ص ١٨١

وكان أتقياء المانوية مكلفين بنشر الدين وهداية كافة الشعوب والدعوة للأخلاق وتحريم الخمر. وكان للمانويين فروض وشعائر دينية وجب أداؤها لخصها الباحث قائلا :

(**وكان على المؤمنين عامة أداء العشر والمحافظة على الصيام والصلاة وكانوا يـصومون سبعة أيام كل شهر ويصلون أربع مرات في اليوم على أن يتطهروا قبـل الـصلاة بالمـاء الجاري أو في الضرورة بالرمل أو بما يماثله ان يسجدوا اثنتي عشرة مرة في كل صلاة . . . وقد كانت الزكاة فرضا**) ص١٨٣-١٨٤

كتب ماني رسائل لرؤساء وملوك العالم يدعوهم فيها للإيمـان بدعوتـه . يقـول الباحـث :

(**وقد ذهب إلى الهند والصين داعيا بمذهبه في كل مكان ومؤلفا للكتب والرسائل التي بعثها إلى الرؤساء والجماعات في بابل وإيران وبلاد المشرق**) ص ١٨٦

وكتب ماني كتب كثيرة شرح فيها دعوته ومن بين هذه الكتب كتاب أطلق عليـه الإنجيـل :

(**الذي يحتوى على اثنين وعشرين بابا عدد الأبجدية السريانية وهو يعتبر الفلسفة الدينيـة الحقيقية التي أنزلها على ذوى الإرادة الطيبة المخلص الإلهي**) ص١٨٨

كانت المانوية خطرا كبيرا على المسيحية مما أدى بكبار الكتاب المسيحيين إلى التشنيع بماني وأتباعه ووصفوهم بأبشع الألفاظ واتهموهم بالكفر واللواط والقسوة وجاء في دائرة المعـارف البريطانية : **(اعتبر ماني نفسه المبعوث الخاتم لسلسلة من الأنبياء بدأت بآدم وضمت بوذا وزردشت ويسوع)**

(**رأى ماني نفسه كمبعوث برسالة عالمية كان مقدرا لها أن تحل محـل كافـة الأديـان**)

وجاء فـي موسـوعة ***Microsoft Encarta Encyclopedia 2000*** الإلكترونيـة هـذه المقتطفات التي قمنا بترجمتها :

(**بين الثانية عشر والرابعة والعشرين انتابت ماني رؤى لأحد الملائكة ابلغه فيها انه سيكون نبيا جديدا لوحي السماء الأخير ...أعلن ماني انه هو خاتم الأنبياء...امتنع أتباعه من طائفة المختارين عن شرب الخمر**)



المانوية- أو المنانية كما ذكر النديم في الفهرس ديانة تنسب إلى ماني بن فتك المولود في عام ٢١٦ م في بابل. وقيل أن الوحي أتاه وهو في الثانية عشر من عمره .
حاول ماني إقامة صلة بين ديانته والديانة المسيحية وكذلك البوذية والزرادشتية ولـذلك فهـو يعتبر كلاً من بوذا وزردشت ويسوع أسلافاً له وقد كتب ماني عدة كتب من بينها إنجيله الذي أراده أن يكون نظيرا لإنجيل عيسى . أتباع المانوية هم من تعارف عليهم أولا بإطلاق لقـب الزنادقة .

تأثر الإسلام المانوية :

بعد هذه الجولة السريعة والقصيرة في مصادرنا التي اعتمدنا عليها في هذا البحث يتـضح أن بين ماني وديانته من ناحية ومحمد والإسلام من ناحية أخرى علاقة كبيرة في بعض الأوجـه حيث يتضح مدى تأثر الإسلام بالفكر الديني المانوي الذي كان منتشرا في أنحاء متعددة مـن بقاع العالم بما فيها بلاد العرب .
فلقد شهدت بلاد العرب ومصر وسوريا وآسيا الصغرى رواجا للديانـة المانويـة وانتـشرت أفكارها انتشارا كاد يهدد المسيحية من القرن ٣ إلى القرن ١٣ لذلك عندما ظهر محمـد فـي أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع كانت المانوية معروفة لأكثر من ٣٠٠ سـنة لـذلك نجد في عقائد الإسلام صدى واضح لما زعمه ماني .

المراجع :

الزندقة - ماني والمانوية تأليف جيووايد نغرين ترجمة وزيادة ملاحق: د. سهيل زكـار. دار التكوين، دمشق" .
http://66.102.9.104/searchq=cache:5f0cthafxq8J:www.ladeeni.net/pn/modules.php%3Fop%3Dmodload%26name%3DNews%26file%3Darticle%26sid%3D50+%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A+%D8%A8%D9%86+%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%83&hl=ar&gl=sa&ct=clnk&cd=1
الزميل بمنتدى اللادينيين العرب (سواح)
خالد للمزيد من الدراسات والأبحاث أقرأ :

إنجيل الطفولة ومصدريته لبعض معجزات المسيح في القرآن
http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?tid=18800#pid
شمشون - دراسة نقدية تكشف التقديس الديني الزائف للأنبياء
http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?tid=18723#pid
ديانة ماني وأثرها على الإسلام



http://ladeeni.net/forum/viewtopic.php?t=1699&highlight=
سورة العاديات - دراسة نقدية تكشف وهم إعجاز القرآن

http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?tid=18898&sid بابان بولونيا .



الجاهليـــة في الإسلام أو الإسلام جـــاهليـة؟؟؟

الكاتب : حيران محتار

من كتاب الملل والنحل (**المكتبة الإسلامية**) أحببت إطلاع سعادتكم على أمور كثيرة قرأتهـا في الجاهلية وأقرها الإسلام ولخصت المهم منها على شكل نقاط :

- وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى إذا سرق .
- كانوا لا ينكحون الأمهات ولا البنات ولا الخالات ولا العمات .
- وكان أقبح ما يصنعون أن يجمع الرجل بين الأختين أو يختلف على امـرأة أبيـه وكـانوا يسمون من فعل ذلك الضيزن .
- وكانوا يخطبون المرأة إلى أبيها أو إلى أخيه أو عمها أو بعض بني عمها.
- وكان العرب يفعلون ذلك فيطلقها واحدة وهو أحق الناس بها حتـى إذا استـوفى الـثلاث
- ما توصي به المتزوجـة (**أحـسني خلقـك وأكرمـي زوجـك ولـيكن طيبـك المـاء**)
- أحسني خلقك وتحببي إلى إحمائك فإن لهم عيناً ناظرة إليك وأذناً سامعة .

وكانوا يطلقون ثلاثاً على التفرقة قال عبد ا بن عباس رضي ا عنهما: أول من طلق ثلاثـاً على التفرقة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

- قال: وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون قال زهير: وكم بالقيان من محل ومحرم.

ويطوفون بالبيت سبعاً ويمسحون بالحجر ويسعون بين الصفا والمـروة قـال أبـو طالـب : وأشواط بين المروتين إلى الصفا و ما فيهما من صورة وتخايل وكانوا يلبون إلا أن بعـضهم كان يشرك في تلبيته في قوله: إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقفون المواقف كلهـا وقـال العدوي: فأقسم بالذي حجت قريش و موقف ذي الحجيج على اللآلي وكانوا يهـدون الهـدايا ويرمون الجمار ويحرمون الأشهر الحرم فلا يغزون ولا يقاتلون فيها .

وإنما سمت قريش الحرب التي كانت بينها وبين غيرها: عام الفجار لأنها كانت في الأشـهر الحرم حيث لا تقاتل فلما قاتلوا فيها قالوا: قد فجرنا فلذلك سموها : حرب الفجار.

- وكانوا يكرهون الظلم في الحرم وكانوا إذا حجوا في شهر من السنة لم يخطئوا أن يجعلـوا يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر كهيئة ذلك في شهر ذي الحجة حتى يكون يوم النحر اليوم العاشر من ذلك الشهر ويقيمون بمني فلا يبيعون في يوم عرفة ولا في أيام منى .
- وكان قصي بن كلاب ينهى عن عبادة غير ا من الأصنام وهو القائل: أرباً واحداً أم ألـف رب أدين إذا تقسمت الأمور تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير فلا العزى أدين ولا أبنتيها و لا صنمي بني غنم أزور وقيل هي لزيد بن عمرو بن نفيل فلقي في ذلك من قريش شراً حتى أخرجوه عن الحرم فكان لا يدخله إلا ليلاً .

وقال القلمس بن أمية الكناني يخطب للعرب بفناء مكة : أطيعوني ترشدوا قالوا: وما ذاك! قال: إنكم قد تفرقتم بآلهة شتى وإني لأعلم ما الله راض به وإن الله رب هذه الآلهة وإنه ليجب قال: وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم قال الأفوه الأودي ألا عللاني واعلما أنني غـرر فما قلت ينجيني الشفاق ولا الحذر وما قلت يجديني ثيابي إذا بدت مفاصل أوصالي وقد شخص البصر وجاءوا بماء بارد يغسلونني فيالك من غسل سيتبعه غبر .

قال: وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم: إذا مات الرجل حمل على سريره ثم يقوم وليه فيذكر محاسنه كلها ويثنى عليه ثم يدفن ثم يقول: عليك رحمة الله وبركاته

وقال رجل من كلب في الجاهلية لابن ابن له: أعمرو إن هلكت وكنت حيا فإني مكثر لك فـي صلاتي وأجعل نصف مالي لابن سام حياتي إن حييت وفي مماتي قال: وكانوا يداومون علـى طهارات الفطرة التي ابتلي بها إبراهيم عليه السلام وهي الكلمات العشر فـإنهن: خمـس فـي الرأس وخمس في الجسد .

فأما اللواتي في الرأس: فالمضمـضة والاستنـشاق وقـص الـشارب والفـرق والـسواك.

وأما اللواتي في الجسد: فالاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبـط وحلـق العانـة والختـان.

فلما جاء الإسلام قررها سنة من السنن.

وكانوا يوفون بالعهود ويكرمون الجار ويكرمون الضيف.

من آراء العرب الجاهليين في الكعبة :

أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد وأجملنا القول فيه حيث كانـت المقاربـة بـين الفريقين والمقاربة بين الأمتين مقصورة على اعتبار خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات والغالب عليهم الفطرة والطبع .

وأن الروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد حيث كانت المقاربة مقـصورة علـى اعتبـار كيفيات الأشياء والحكم بأحكام الطبائع والغالب عليهم الاكتساب والجهد.

وقد اختلفت الروايات في أول من بناه.

قيل: إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض وقع إلى سرنديب من أرض الهند وكان يتردد في الأرض متحيراً بين فقدان زوجته ووجدان توبته حتى وافى حواء بجبـل الرحمـة مـن عرفات وعرفها وصار إلى أرض مكة ودعا وتضرع إلى الله تعالى حتى يأذن له فـي بنـاء بيت يكون قبلة لصلاته ومطافاً لعبادته كما كان قد عهد في السماء من البيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين فأنزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سـرداق من نور فوضعه مكان البيت فكان يتوجه إليه ويطوف به .



ثم لما توفي: تولى وصية شيث عليه السلام بناء البيت من الحجر والطين على الشكل المذكور حذو القذة بالقذة .

ثم لما خرب ذلك بطوفان نوح عليه السلام وامتد الزمان حتى غيض الماء وقـضى الأمـر وانتهت النبوة إلى إبراهيم الخليل عليه السلام وحمله هاجر أم إسماعيل ابنـه إلـى الموضـع المبارك وولادة إسماعيل عليه السلام هناك ونشوئه وتربيته ثمة وعود إبراهيم إليه واجتماعه به في بناء البيت فرفعا قواعد البيت على مقتضى إشارة الوحي مرعياً بينها جميع المناسـبات التي بينها وبين الشرع الأخير وتقبل الله تعالى ذلك منهما وبقي الشرف والتعظيم إلى زماننـا وإلى يوم القيامة: دلالة على حسن القبول .

فاختلفت آراء العرب في ذلك .

وأول من وضع فيه الأصنام عمرو بن لحي بن غالوثة بن عمرو بن عامر لما سار قومه إلى مكة واستولى على أمر البيت.

ثم صار إلى مدينة البلقاء بالشام فرأى هناك قوماً يعبدون الأصنام فسألهم عنها فقـالوا: هـذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والأشخاص البشرية: نستنصر بها فننصر ونستسقي بها فنسقي ونستشفي بها فنشفى.

فأعجبه ذلك وطلب منهم صنماً من أصنامهم فدفعوا إليه هبل فسار به إلى مكة ووضعه فـي الكعبة وكان معه أساف ونائلة على شكل زوجين .

فدعا الناس إلى تعظيمها والتقرب إليها والتوسل بها إلى الله تعالى وكان ذلك فـي أول ملـك شابور ذي الأكتاف إلى أن أظهر الله تعالى الإسلام فأخرجت وأبطلت وبهذا يعرف كذب مـن قال: إن بيت الله الحرام إنما هو بيت زحل بناه الباني الأول على طوالع معلومة واتـصالات مقبولة وسماه بيت زحل المعنى اقترن الدوام به بقاء والتعظيم له لقاء لأن زحل يـدل علـى البقاء وطول العمر أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب وهذا خطأ لأن الباني الأول كان مستنداً إلى الوحي على يدي أصحاب الوحي.

خرافة أصحاب الفيل :

اعلم أن العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم : أحدها علم الأنساب والتواريخ والأديان ويعدونه نوعاً شريفاً خصوصاً معرفة أنساب أجداد النبي عليـه الـصلاة والـسلام والإطلاع على ذلك النور الوارد من صلب إبراهيم إلى إسماعيل عليهما الصلاة وتواصله في ذريته إلى أن ظهر بعض الظهور في أسارير عبد المطلب: سيد الوادي: شيبة الحمد وسجد له الفيل الأعظم وعليه قصة أصحاب الفيل .

وببركة ذلك النور: دفع الله تعالى شر أبرهة وأرسل عليهم طيراً أبابيل .

وببركة ذاك النور: رأى تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم ووجدان الغزالة والسيوف التي دفنتها جرهم.

وببركة ذاك النور: ألهم عبد المطلب النذر الذي نذر في ذبح العاشر من أولاده وبه افتخر النبي عليه الصلاة والسلام حين قال: أنا ابن الذبيحين: أراد بالذبيح الأول إسماعيل عليه السلام وهو أول من انحدر إليه النور فاختفى وبالذبيح الثاني عبد الله بن عبد المطلب وهو آخر من انحدر إليه النور فظهر كل الظهور.

وببركة ذاك النور: كان عبد المطلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغي.

ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن دنيات الأمور.

وببركة ذاك النور: كان قد سلم إليه النظر في حكومات العرب والحكم بين المتخاصمين فكان يوضع له وسادة عند الملتزم فيستند إلى الكعبة وينظر في حكومات القوم.

وببركة ذاك النور: قال لأبرهة: إن لهذا البيت رباً يحفظه ويذب عنه وفيه قال وقد صعد إلى جبل أبي قبيس: لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم و محالهم عدواً محالك إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك وببركة ذاك النور: كان يقول في وصاياه: إنه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم حتف أنفه لم تصبه عقوبة فقيل عبد المطلب في ذلك ففكر وقال: والله إن وراء هذه الدار دار يجزي فيها المحسن بإحسانه ويعاقب فيها المسيء بإساءته.

ومما يدل على إثباته المبدأ والمعاد: أنه كان يضرب بالقداح على ابنه عبد الله ويقول: يا رب أنت الملك المحمود و أنت ربي المبدئ والمعيد منك عندك الطارف والتليد

وأما النوع الثاني من العلوم فهو علم الرؤيا وكان أبو بكر رضي الله عنه ممن يعبر الرؤيا في الجاهلية ويصيب فيرجعون إليه ويستخبرون عنه.

المصادر :

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=241&CID=15



اقتباسات إسلامية من الجاهلية ومن غيرها

الكاتب : حيران محتار

تلخيصا لاقتباسات إسلامية من الجاهلية ومن غيرها (لا إعجاز ولا شريعة ولا هم يحزنون)

السرقة :

كان العرب يقطعون يد السارق اليمنى إذا سرق (بلوغ الأرب في معرفة أحـوال العـرب) ج٢ص٢٩٢

ويقال أن من سن تلك السنة هو الوليد بن المغيرة من العبيد حيث اجتمعت قريش لبناء الكعبـة وفي ذلك الوقت قام شخص بسرقة كنزاً للكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز هو (دويكا مـولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة) فقامت قريش بقطع يده سيرة ابـن هـشام ج ١ ص ١٢٢

حد الحرابة :

كانت ملوك اليمن وملوك الحيرة يصلبون الرجل إذا قطع الطريق (بلوغ الأرب في معرفـة أحوال العرب) ج٢ ص ٢٩٢

دية القتل :

كانت العرب تأخذ دية القتيل مائة ناقة وحيث أن فدا عبد المطلب ابنه عبد ا من الذبح بمائة ناقة .

تقديم اليد اليمنى على اليسرى :

إن العادة كانت جارية بين ملوك الجاهلية ورؤساؤهم بتقديم اليد اليمنى في الشر وفي كل شئ وكانت عادة العرب مجاراة ملوكهم بتقديم الأيمن فالأيمن في أي شرب كان وعلى ذلك قـول عمرو بن كلثوم في معلقته :

صددت الكأس عنا أم عمرو   وكان الكأس مجراها اليمينا

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ج ١ ص394

صلاة عباد الكواكب :

وذكر المقريزي المواعظ والاعتبار في ذكر الخطب والآثار

(وكانوا: يصلون لكل كوكب يوما يزعمون أنه رب ذلك اليوم وكانت صـلاتهم فـي ثلاثـة أوقات: الأولى عند طلوع الشمس والثانية عند استوائها في الفلك والثالثة عند غروبها فيصلون لزحل يوم السبت وللمشتري يوم الأحد وللمريخ يوم الاثنين وللشمس يوم الثلاثاء وللزهرة يوم الأربعاء ولعطارد يوم الخميس وللقمر يوم الجمعة.)

المكتبة الإسلامية



http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=224&CID=45

شريعة القصاص:

عند اليهود (لاوين٢٤:٢٠) (كسر بكسر ، وعين بعين وسن بسن كما أحدث عيبا في الإنسان كذلك يحدث فيه)

صوم رمضان :

من تعاليم الصابئين أن يصومون شهر رمضان وإن نقص الشهر الهلالي صاموا تسعة وعشرون يوما ويستقبلون في صلواتهم الكعبة ويعظمون مكة ويحرمون الميتة والدم (بلوغ الأرب في معرفة العرب) ج٢ ص٢٢٤

الصلاة :

عند الصابئة المؤمنون خمس صلوات بالليل والنهار والمانوية أربع صلوات في الليل والنهار وكانوا يحرمون نكاح الأقارب وكانوا يصلون على الميت صلاة بلا ركوع وبلا سجود بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ج٢ ص ٢٢٤

تحريم وأد البنات وأمور أخرى :

وقد حرم عبد المطلب دخول البيوت من ظهورها وقتل البنات كما حرم الزنا وإقامة الحد عليه (تاريخ اليعقوبي ج٢ ص10)

صوم عاشوراء وتعظيم أول رجب :

كانت قريش في الجاهلية تصوم عاشوراء (وهو اليوم العاشر من محرم) وكان يعظمون هذا اليوم بكسوة الكعبة فيه .

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ج٢ ص ٢٨٨

تحريم التشبه بالنساء والعكس :

كان اليهود يحرمون ذلك (تثنية ٥:٢٢) (لا يكن متاع الرجل على متاع امرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك)

تلخيصات من كتاب شبه الجزيرة العربية والمراجع أعلاه - إبراهيم الزيني وحسن إسماعيل

الحج من إبراهيم إلى محمد مباشرة

الكاتب : حيران محتار

أود أن أطرح تساؤلا بخصوص الحج :

إن كان الحج شريعة أتى بها إبراهيم كما يذكر ذلك في القرآن وما ورد في السنن : (**وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير**) .

- لماذا لم يشرع موسى الحج في التوراة ولم يأمر بالذهاب للحج إلى البيت المعمور .
- لماذا لم يشرع عيسى الحج في الإنجيل ولم يأمر بالذهاب للحج أيضا .
- كيف قفزت شريعة الحج من إبراهيم إلى محمد دون المرور على الأنبياء بعد إبراهيم
- كيف نفسر خلو التوراة والإنجيل من ذكر الكعبة ومكة ولم يرد ذلك حتى في أي دعوى للقرآن أو الحديث بذكر ذلك .

ألا يدلنا ذلك منطقيا وعقليا بأن الحج أعراف جاهلية نسبت إلى إبراهيم وأقرها الإسلام .

لم أعطي بيت المقدس الأولوية بأن يكون أولى القبلتين؟؟

الكاتب : tafili

يقول الله في القرآن في سورة آل عمران الآية ٩٦ (**إِن أَولَ بَيْتٍ وضِعَ لِلناس للـذِي بِبَكـةَ مبَارَكًا وَهدًى لِلْعَالمِينَ**) و يقول في سورة البقرة (**قَدْ نَرَى تَقَلبَ وَجْهكَ فِي السمَاء فَلَنُوَلِيَنكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَل وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلوا وجوهَكُمْ شَطْرَه**) و قال رسول الله عندما سؤل(**يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال المسجد الحـرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما قال أربعون سنة ثم أينما أدركتـك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيـه**) إذا من الواضح أن الله قد بنى و أنشأ الكعبة قبل بنـاء المسجد الأقصى و سواء كان بينهما أربعون سنة أو لم يكن فما يهمني في هذا المقـال هـو الأولوية وقد قيل الكثير عن بناء الكعبة و أنها أول ما ظهر على الأرض من اليابـسة عنـدما خلق الله الأرض و قيل أيضا من بعد الطوفان الكبير و كانت مغطاة بالماء و قيـل أيـضا أن أول من بنى الكعبة هو آدم أما كيف تعلم هندسة البناء ثم نسيها و عاد للكهوف ثم تعلم نـسج الخيام و أخيرا تعلم بناء البيوت و أصعب ما في بناء البيت هو السقف فكيف تعلـم آدم بنـاء السقف أيضا لا يهمني و قيل أيضا أن أول من بنى الكعبة هو إبراهيم و ولده إسماعيل و مـن هنا تأتي آثار أقدام إبراهيم (**الموجودة في صحن الحرم المكي مقابل بـاب الكعبـة**) التـي غارت في الحجر و هو يبني البيت العتيق و قيل أن الحجر كان يعلو بإبراهيم و هـو يبنـي جدران الكعبة والغريب أنهم يتحدثون عن ارتفاع الحجر براكبه عموديا لكـنهم لا يـشرحون كيف طاف أفقيا و هو يبني كافة أنحاء الجدران الأربعة .

أما بيت المقدس فقد بناه أول مرة النبي سليمان و قيل أنه أكمله بعد أن بدأ بناءه النبي داوود وقيل أن من بدأ بناءه إبراهيم و قيل أيضا أن أول من بناه هو آدم بعد أن انتهى من بناء الكعبة وروى ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال : وضع الله البيت مع آدم لما هـبط ففقـد أصوات الملائكة وتسبيحهم فقال الله له : يا آدم إني قد أهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق إليه فخرج آدم إلى مكة وكان قد هبط بالهند ومد له في خطـوه فـأتى البيـت فطاف به وقيل إنه لما صلى إلى الكعبة أمر بالتوجه إلى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته .

كل ذلك لا يهمني فكما ذكرت سابقا أن ما يهمني في هذه المقالة هو الأولوية و كل الروايـات تؤكد أن الكعبة بنيت قبل بيت المقدس أو المسجد الحرام .

سؤالي و استفساري و استفهامي هو: حيث أن الكعبة لها كل هذه الأفضلية و الأولوية علـى بيت المقدس فلم كانت هي أولى القبلتين ؟ لم غير الله رأيه و حول القبلة نحو مكة ؟ صـحيح

أنه قيل أن الهدف من هذا التحول هو امتحان مدى طاعة الناس (**المسلمون**) بالتحول إلـى قبلة أخرى فهل تمتحن مدى طاعة الناس بمثل هذا الأمر؟ وما هي حكاية شدة تعلق الله وغرامه بالامتحانات ؟ سؤال على الجانب .

بل لم كانت بيت المقدس هي أولى القبلتين ؟

و كيف استقام أن تكون القبلة في الصلاة هي بيت المقدس بينما الطواف كان للكعبة سواء في الجاهلية قبل الإسلام أو بعده إذ لم يتوقف الطواف حول الكعبة في أي مرحلة من المراحل .

قرآن الجاهلية أم قرآن محمد

الكاتب : حيران محتار

اقتصرت على بعض الأشعار للشاعر الجاهلي أمية بن أبي الصلت وغيره مع توثيق المرجع (**المكتبة الإسلامية على النت**) :

أمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي له أشعار كثيرة تدل على علمه بما في الكتب السابقة وفي شعره شيء من الحق لأن ما عند أهل الكتاب فيه حق وفيه باطل لكن من جهة اللغة لا شك أنه يحتج به إذ هو شاعر عربي (**موقع الدكتور سفر الحولي**)

http://www.alhawali.com/index.cfm?method=home.SubContent&ContentID=597

١٤١٧٠٠ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال " هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا ؟ " قلت : نعم . قال " هيه " فأنشدته بيتا . فقال " هيه " ثم أنشدته بيتا . فقال " هيه " حتى أنشدته مائة بيت . وفي رواية : قال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه . فذكر بمثله .

الراوي: الشريد بن سويد الثقفي - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: ٢٢٥٥

١٢٣٩١٠ أن النبي صلى الله عليه وسلم صدق أمية في شيء من شعره فقال : رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق وقال : والشمس تطلع كل آخر ليلة ، حمراء يصبح لونها يتورد ، تأتي فما تطلع لنا في رسلها ، إلا معذبة وإلا تجلد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق

الراوي: عبد الله بن عباس - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد - الصفحة أو الرقم: ٤/٨٨

أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الشاعر وهو يقول :

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ولا شيء أعلى منك جدا وامجدا .

(**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا**) الجن ٣

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=248&CID=521

عليه حجاب النور والنور حوله وأنهار نور فوقه تتوقد

فلا بصر يسمو إليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيد

(**لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) الأنعام ١٠٣

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=179&CID=34

وبث الخلق فيها إذ دحاها فهم قطانها حتى التنادي



وأنشد المبرد:

دحاها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالا

وقيل: دحاها سواها؛ ومنه قول زيد بن عمرو:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما استوت شدها بأيد وأرسى عليها الجبالا

(**أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا ٣١ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا**) ٣٢ النازعات .

(**وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسبلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدونَ**) النحل ١٥ .

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=136&CID=260

قال زيد بن عمرو بن نفيل يسخر من فرعون :

وقولا له : ألنت سويت هذه بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا

وقولا له : ألنت رفعت هذه بلا عمد أرفقْ إذا بك بانيا

(**أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا ٦ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**) النبأ ٧ .

(**خَلَقَ السمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَث فِيهَا مِن كُل دَابةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُل زَوْجٍ كَرِيمٍ**)

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=249&CID=17

وقال علقمة بن قرط :

حتى إذا الصبح لها تنفسا وأنجاب عنها ليلها وعسعسا

(**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصبْحِ إِذَا تَنَفسَ**) التكوير ١٧ – ١٨

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=136&CID=262&SI=p1#p1

وقام القسط بالميزان عدلًا كما بان الخصيم من الجدال

(**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**)

قال ابن هشام : تروى لأمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي :

خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور

ثم يجلو النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور

(**وَهوَ الذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنهَارَ وَالشمْسَ وَالْقَمَرَ كُل فِي فَلَـكٍ يَـسْبَحونَ**) الأنبيـاء ٣٣ .

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=249&CID=6

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح به والجن والإنس فيما بينها مرد

أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا



(**وَلِسُلَيْمَانَ الرِيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلى الأَرْضِ التِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنا بِكُل شَيْءٍ عَالِمِينَ**)الأنبياء ٨١

http://www.al-eman.com/islamlib/viewchp.asp?BID=251&CID=33

أمية بن الصلت :

مليك على عرش السماء مهيمن   لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

(**وعنت الوجوه للحي القيوم**) طه ١١١ .

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=143&CID=4

وقال رؤبة بن العجاج :

ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

(**وأرسل عليهم طيراً أبابيل. ترميهم بحجارة من سجيل**) .

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=136&CID=286

أمية بن الصلت :

أم من تلظى عليه واقدة النار   محيط بهم سرادقها

إنا اعتدنا للظالمين نـاراً   أحاط بهم سرادقها

أم اسكن الجنـة التي وعد   الأبرار مصفوفة نمارقها

(**أكواب موضوعة . ونمارق مصفوفة**) الغاشية ١٤ – ١٥

لا يستوي المـنزلان ثم ولا   الأعمال لا تستوي طرائقها

هما فـريقان فـرقة تدخـل   الجنـة حفت بهـم حدائقها

وفـرقة منهـم قـد أدخلت   النـار فساءتهـم مرافقهـا

(**فريق في الجنة وفريق في السعير**) .

http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=251&CID=30

بإمكان الإخوة المؤمنين استخراج الإعجاز العلمي من أشعار الجاهلية .

الشعائر الدينية التي أخذها المسلمون من اليهود

الكاتب : عميد الملحدين

الفروض والشعائر الدينية التي أخذها المسلمين من اليهود :

١ - الختان :

هو العلامة والعهد بين ا وشعبه وتذكر الإنسان بانتمائه الجسدي إلى ا وشعبه المختار وهى في نظر اليهود هي سنه وقانون إلهي شرعها ا بنفسه في كتب اليهود المقدسـة (التكـوين ١٧: ١٠ ، ٣٤: ١٧ ، الخروج ٤: ٢٦ ، ١٢ : ٤٤ ، الأخبار ١٢ : ٣ , يـشوع ٥: ٢- ٨ ، مكابيين الأول ١: ٦١ ، يوحنا ٧: ٢٢ ، أعمال الرسل ٧: ٨)

ولم يكن اليهود هم الشعب الوحيد الذي مارس الختان بل سبقتهم في هذه العادة شعوب وثنيـه بل أنها كانت تقليد وعاده شائعة بين الأمم فقد مارسها قدماء المـصريين للـذكور والإنـاث ومارسها أيضا السوريين والعرب قبل الإسلام وغيرهم .

ولم يلجأ قرآن عثمان لتشريعها وجعلها سنه مكتوبة إلا أنه نصت عليها أحاديث نبوية مثل (**الختان من خصال الفطرة**) صحيح البخاري ١٣/٧٧ ، ٧٩ / ٥١ ، وصحيح مسلم ٢ / ٤١ و ٥٠ وأيضا (**الختان سنه للرجال ومكرمة للنساء**) مسند ابن حنبل ٥: ٧٥ .

ومارست الكنيسة الأولى عادة الختان على اعتبار أنهم يهود وكانوا هم جذور الإيمان الأولى (أعمال الرسل ١٥: ١- ٣٥ ، الرسالة إلى الغلاطيين ٢ : ١١-٢١ وإلى الرومـانيين ٣:١)

ولما آمن كثير من الأمم وشعوب الأرض بالمسيحية نظروا إلى عهد الدم بينهم وبين المـسيح لهذا لم يخضعوا لهذه الشريعة (١كو٧: ١٩ ، كو ٢: ١١ ، وإلى روما ٢: ٢٥- ٢٩ ، وإلى غلاطية) .

٢ - الغسل - الوضوء – التطهير:

مارس اليهود هذه الفروض كواجبات شرعها موسى في التوراة قبل الصلاة والأكل بل وكـل احتفال مقدس فاهتموا بغسل الرجلين واليدين (**لئلا يموتوا ، وذلك لهم رسم الدهر**) أخبـار ٣٠ : ١٧ (**أغسل يدي في النقاوة فأطوف بمذبحك**) مزمور٢٦: ٦ (**غسلت بالنقاوة يدي**) مزمور ٧٣: ١٣ وغسل الجسم كله في الحالات التالية " الرجل الذي بجسده سـيلان ، أو أن يكون جسد إنسان يقطر الزروع - أو الأبرص المتبرئ - أو المرأة التـي يـسيل دم مـن جسدها ، أو من لمس عظام – قتيل – ميت في قبر ، المرأة المستحاضة في طمثها ، المـرأة التي حبلت وولدت ... الخ .. عدد ١٩: ١٨- ١٩ ، ملوك ٥: ١-١٤ ، متى ٨: ٤ ، مـرقس ١: ٤٤ .



أخذ المسلمون قوانين اليهود من كتبهم المقدسة وميزوا بين الغسل الصغير (**الوضوء**) والغسل الكبير (**غسل الجسم بكامله**) وبالنسبة للصلاة قال قرآن عثمان :(**يأيها الذين آمنوا لا تقتربوا الصلاة .. حتى تغتسلوا**) سورة النساء / ٤٢ . وحدد الأجزاء الواجبة التطهير فهي (**يأيها الذين آمنوا ، إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ، وغن كنتم جنبا فاطهروا**) سورة المائدة / ٥ وجاء في الحديث (**إن التطهير مفتاح الصلاة**) الترمذي ١/ ٣ (**وإن لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا من رمل أو تراب**) سورة النساء / ٤٢ - سورة المائدة / ٥ .

٣ - تحريم أكل الخنزير لنجاسته :

حرمت الديانة اليهودية أكل لحم الخنزير فهو رجس (**لا تأكلوا شيئا من لحمها وميتها لا تمسوا فإنها نجسة لكم**) تثنية ١٤: ٨ .

وقرآن عثمان قال (**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ... وما أهل به لغير ا ...**) البقرة ١٧٢ .

٤ - أخذ الإسلام أحكام الصيام من اليهودية :

فهي تتشابه بل وتنطبق تماما على أحكامه عند اليهود فقد جاء في التلمود والمنشأ (**إن أول نهار الصيام هو الوقت الذي يقدر المرء فيه أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق**) التلمود ١/ ٤-٥ - المنشأ ١/ ١-٣ .

وجاء في قرآن عثمان (**أحل ... وكلوا وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، ثم أتموا الصيام إلى الليل...**) سورة البقرة/ ١٨٦ .

٥ - الأنثى عند العرب والمسلمين غير مرغوبة :

كما هي عند اليهود لأن اليهود كانوا ينتظرون ولادة المسيا (**المسيح**) بين الذكور وذكر التلمود كتاب اليهود هذا الشعور فقال :(**ولادة الأنثى سبب غم للأب**) *A. Cohen , Le Talmud , page 211* .

وفى قرآن عثمان (**إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به**) سورة النحل / ٥٧) إلا أن النساء عند المسلمين تعتبر من المتاع وأستحل القرآن ضربها وليس لها دور في الحياة العامة) .

هل القرآن هو من كلام العرب

الكاتب : حيران محتار

ردة أبي السرح وهو أحد كتبة الوحي ولاحظ تبشير الآية له بالعذاب ثم نسخها (أيـن العلـم الأزلي لما كان وما سيكون) ولاحظ الواسطة والتي لم تتهيأ لابن خطل الذي قتل متعلقا تحت أستار الكعبة .

٤٤٦٠ - عن ابن عباس في سورة النحل : { من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره } إلى قوله : { لهم عذاب عظيم } فنسخ واستثنى من ذلك ، فقال { : ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم } . قال أبو عبد الـرحمن : وهو عبد الله بن سعد ابن أبي سرح ، الذي كان على مصر ، كان يكتب لرسول الله ، فأزله الشيطان ، فلحق بالكفار ، فأمر به أن يقتل يوم الفتح ، فاستجار له عثمـان بـن عفـان ، فأجاره رسول الله .

الراوي: عبد الله بن عباس - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحـدث: الألبـاني - المصدر: صحيح النسائي - الصفحة أو الرقم: ٤٠٨٠

١٢٧٥٨٢ - لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم معلقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبـي جهـل ، وعبد الله بن خطل ، و مقيس ابن صـبابة ، وعبـد الله بـن أبـي سـرح . الحـديث.....

الراوي: سعد بن أبي وقاص - خلاصة الدرجة: صـحيح - المحـدث: ابـن الملقـن - المصدر: البدر المنير - الصفحة أو الرقم: ٩/١٥٣

لاحظ من كان يكتب القرآن (**نصراني أسلم وارتد**) في هذه الأحاديث ولماذا ارتـد ولاحـظ الخيال الذي نسج في نهاية القصة .

١٤٢٣٢٩ - عن أنس أن رجلا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان قد قرأ البقـرة وآل عمران وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران عز فينا يعني عظم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي عليه غفورا رحيما فيكتب عليما حكيما فيقول له النبي صلى الله عليـه وسلم اكتب كذا وكذا فيقول أكتب كيف شئت ويملي عليه عليما حكيما فيكتب سميعا بـصيرا فيقول أكتب كيف شئت قال فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين وقال أنا أعلمكـم بمحمد وإني كنت لا أكتب إلا ما شئت فمات ذلك الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسـلم إن الأرض لا تقبله قال أنس فحدثني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها ذلك الرجل فوجده منبوذا فقال أبو طلحة ما شأن ذلك الرجل قالوا قد دفناه مرارا فلم تقبله الأرض

الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: على شرط الشيخين - المحدث: ابن كثير - المصدر: البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: ٦/١٧٩

٨٦٥٠٧ - صلى الله عليه وسلم ، فعاد نصرانيا ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم ، نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فعلموا : أنه ليس من الناس فألقوه .

الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: ٣٦١٧

في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: "كان رجلا نصرانيا رجل نصراني فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب للنبي -صلى الله عليه وسلم- فعاد نصرانياً فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض. فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه خارج القبر فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا فأصبح قد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه".وفي لفظ آخر عند مسلم "فتركوه منبوذاً". صيد الفوائد

http://www.saaid.net/mohamed/119.htm

الحسنات والسيئات ... لماذا يكتب الإله ما يعرف مسبقا أنه سيمحوه .

إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين .

والأحاديث كثيرة جدا في كتابة الحسنات ومحو السيئات ووضعهما يوم القيامة في الميزان .

الحلال والحرام و بين اليهودية والإسلام

الكاتب : حيران محتار

مقالة لفرج ا ديب في جريدة السفير اللبنانية - الجمعة ١٧ كانون الثاني / يناير ٢٠٠٣

برغم ملامح الانتشار والنشوء العربي لليهودية وللمسيحية فقد حاول فقهاء المسلمين طمسها بأن وسعوا عباءة الوثنية قبل الإسلام ووسموا العرب جميعا بها تماما كما وسم معظم المستشرقين العرب لأي معتقد انتموا بأنهم كانوا يئدون البنات وكأنما مواليد العرب في حينه كانت من بطون الصخور لكن الآيات القرآنية قد سفّهت كل الجهال والذين تجاهلوا وجهلوا المؤمنين بحقائق مجتمعات العرب وأديانها فعدة مئات من الآيات تناولت اليهودية وغيرها تناول المسيحية لأن هذه الآيات كانت تخاطب كل العرب حيثما تدينوا بدعوة للانضمام تحت مظلة التوحيد الإلهي فاليهودية دونما كتاب كانت منتشرة في اليمن والجزيرة وبلاد الشام والمسيحية المحلية المستقلة عن الكهنوت وسلطة الرومان كانت منتشرة في اليمن والحجاز إلى جانب بلاد الشام وقد هزت بانتشارها ملوك اليمن المتهوّدة التي صحت على دين مسيحي جديد يقوض ناموسها فلجأت إلى الإبادة حيثما استطاعت مما استدعى تدخل الحبشة عبر حملة أبرهة المسيحي نحو اليمن والحجاز فإضافة للمعروف تاريخيا عن انتشار اليهودية فإن الملامح المشتركة للحلال والحرام بين اليهودية والإسلام تقدم دلالات هامة على المنبع المشترك حيث تصح تماما عبارة (**فردريك انجلز**) إن الإسلام دعوة إلى التوحيد أمام يهودية ومسيحية مفسدتين في جزيرة العرب وإيقاظ للشعور القومي العربي أمام غزو الفرس لليمن ولبلاد الشام . ومن هذه الملامح المشتركة :

الضب والجراد والخنزير والخمر :

الضب حيوان زاحف يشبه التمساح يعيش في جزيرة العرب حيث تتفاوت المناطق التي تحرم أكله أو تتقوت منه فالجوهري في (**قاموس الصحاح**) (١) يورد (**إن الضب دويبة**) وفي المثل: (**لا أفعله حتى يرد الضب**) أي لا أفعل هذا الشيء حتى يشرب الضب من الماء وبما أنه لا يشرب أبدا فإن هذا الفعل مستحيل . وفي سِفر اللاويين، إصحاح ١١ / ٢٩ **(وهذا هو النجس لكم من الدبيب الذي يدب على الأرض ابن عرس والفأر والضب على أجناسه...)**

وفي الأحاديث النبوية لم يحرم النبي محمد أكل الضب وإن كان لم يأكل منه (٢) .

أما الجراد فإنه حشرة طائرة تقتات من النبات حتى الإفناء ولها علاقة جدلية مع الصحراء حيث يتكاثر تناسلها في الصحراء والحر وهي تحيل الأرض إلى صحراء في الوقت نفسه . وقبل الإسلام وبعده كانت تباع بمكاييل الصاع والمد (٢٠ كغ) وحتى خمسينيات القرن الماضي ظل الجراد يؤكل باتساع في مدن الجزيرة العربية وهو محلل في التوراة أيضا ففي



سِفر اللاويين، إصحاح ١١/٢١: (**ما له كرعان فوق رجليه يثب بهما على الأرض هذا منه تأكلون . الجراد على أجناسه والدبا على أجناسه والحرجوان على أجناسه والجندب على أجناسه**) .

أما الخنزير الذي ينسج حوله من يحرمه أساطير عن عدم نقاوة لحمه وأنه مليء بالجراثيم فإن جسد الإنسان والحيوانات الأخرى المأكولة مثل البقر والغنم مليئة أيضا بالجراثيم وتحتاج لدرجة حرارة عالية في الطهو لتسلم منها لكن تحريم أكله نصادفه في النقوش المصرية حيث كان ينبذ من يربيه ويحرم أكله عند الفئة العليا من الملوك الآلهة فيما قنوات وسواقي النيل صالحة لتربيته لحظة كان ثور البقر رمزا للطاقة الجنسية وفي التوراة حرم أكل الخنزير (**لأنه يشق ظلفا ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم من لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا .إنها نجسة لكم**) (٣) .

وفي القرآن أيضا جاء التحريم في سورة البقرة، الآية ١٧٣ (**إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم**) وكذلك في سورة المائدة، الآية ٣ فيما الآية الخامسة من السورة نفسها فتقول: (**اليوم أُحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم...**) أما السبب الرئيسي لتحريم لحم الخنزير فأنه كان يستخدم دهنه في طلاء خشب الزوارق فهو يعود ليس إلى نوع لحمه بل إلى سلوكه إذ من المعلوم أنه في المجتمعات الرعوية ولأن ممارسة الجنس عملية مكشوفة بين الماشية فإن الرعاة كثيرا ما يحاولون ممارسة الجنس مع مواشيهم وهذا مصدر أمراض تناسلية عند الإنسان ويعتبر الخنزير من الحيوانات المطواعة في ذلك بل يشار إلى أن الخنزيرة تلف ذيلها على عضو الناكح وعلى هذه الخلفية نجد في الثقافة الشعبية عبارة: (فلان خنزير) وهي تطلق على الرجل الذي يسهل لزوجته الدعارة عن طواعية .

وبرغم أن ديونيسيوس مولود في نيسا اليمنية على شواطئ البحر الأحمر وكان إلها للخمر عند اليونانيين والرومان وبرغم أن اليمن كانت تنتج حوالي ٧٠ صنفا من الأعناب فإن الزجليات التوراتية تلعن الخمر وقد ورد في سِفر عاموس إصحاح ٦ ٤/٦ قذفا للمنحرفين المخالفين الشرائع: (**المضطجعون على أسرّة من العاج والمتمددون على فرشهم الآكلون خرافا من الغنم وعجولا من وسط الصيرة الهاذرون مع صوت الرباب المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداوود الشاربون من كؤوس الخمر والذين يدهنون بأفضل الأدهان ولا يغتمّون على انسحاق يوسف**) أما عند الفقهاء من المسلمين الذين يفسرون الاجتناب على أنه أقوى من التحريم وبرغم أن الخمر موعودة للمؤمن في الجنة فإن الآيات تدرجت في مسألة ذكر الخمر كما يلي :



سورة النساء الآية ٤٣: (**يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا مـا تقولون**) .

سورة البقرة الآية ٢١٩: (**يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للنـاس وإثمهما أكبر من نفعهما**) .

سورة المائدة، الآية ٩٠: (**يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون .إنما يريد الـشيطان أن يوقـع بيـنكم العـداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر ا وعن الصلاة، فهـل أنـتم منتهـون**) .

الوضوء والصلاة والطلاق :

في خلفية المشهد عبادة للشمس وللقمر وسجود للملوك فعبادة الشمس حسب مواقيتها: صـبحا ظهرا ، عصرا ، غروبا وفي صلاة اليهود في الكنيس المحور عن (**القلـيس**)اليمنيـة وراء الحاخام (**الحكام الحكماء**) ورد البلخي صاحب كتاب البدء والتاريخ بعض طقـوس اليهـود العرب ومنها :

الوضوء : وأما وضوؤهم واغتسالهم فمثل طهارة المسلمين سواء غير أنه لـيس فيـه مـسح للرأس ويبدءون بالرجل اليسرى واختلفوا في شيء منه ولا يتوضئون بماء قد تغير لونـه أو طعمه أو ريحه ولا يجيزون الطهارة من غدير ما لم يكن عشرة أذرع في عشرة والنوم قاعدا لا ينقض الوضوء ما لم يضع جنبه .

الصلاة : ولا يجوز للرجل الصلاة في أقل من ثلاثة أثواب : قميص وسراويل وملاءة يتردى بها ولا تجوز الصلاة للمرأة في أقل من أربعة أثواب والصلاة فرض عليهم في اليوم والليلـة ثلاث صلوات إحداهن عند الصبح والثانية بعد الزوال إلى غروب الشمس والثالثة إلى وقـت العتمة إلى أن يمضي من الليل ثلثه .

السجود: ويسجدون في دبر كل صلاة سجدة طويلة ويزيدون يوم السبت وأيام الأعياد خمـس صلوات سوى ما كانوا يصلونها .

الحج : وكان واجبا عليهم الحج في كل سنة ثلاث مرات حين كان الهيكل عامرا والمذبح قائما

الصوم : وأما الصوم فيجب عليهم وهو صوم متقطع منه صيام عاشوراء وصـيام أسـتير... الخ. ويغسلون الموتى ولا يصلون عليهم .

الزكاة : وأما الزكاة فالواجب عليهم أن يخرج العشر من أموالهم كائنا ما كان مـن الـسوائم والناض .

الزواج والطلاق : ونكاحهم لا يصح إلا بولي وخطبة وثلاثة شهود ومهر وإذا زفت وكّل أبـو المرأة رجلا وامرأة بباب البيت الذي يفتضها فيه الزوج وفرشوا لها ثيابا بيـضا فـإذا نظـر



الزوج إلى الثياب وشهدا بما رأيا افتضها فإن لم يجدها بكرا رجمت ولا يجـوز لهـم التمتـع بالإماء إلا أن يعتقوهن وينكحوهن وأما طلاقهم وخلعهم فإنه لا يجوز لهم ذلـك إلا أن يقفـوا منهم على زنى أو سحر أو رفض دين ومن أراد أن يطلق يحضر الشهود وكتاب الطلاق ويقُل لها: أنت طالق مني مئة مرة ومختلعة مني وفي سعة أن تتزوجي من شئت ولا يقع الطـلاق على الحامل .

الحدود : والحدود عندهم على خمسة أوجه : الحرق على من زنى بأم امرأته أو بربيبتـه أو بامرأة ابنه والقتل على من قتل والرجم على المحصن إذا زنى أو لاط وعلى المرأة إذا مكنت البهيمة من نفسها والتعزيز على من قذف والتغريم على من سرق والبينة على المدعي واليمين على من أنكر . (٤) .

وبعد هذا ما لخصه البلخي في كتابه الذي لا يحتاج منا إلى مقارنة أو تعليق قياسـا للطقـوس والحدود في الشريعة الإسلامية والذي نخاله غير مجهول من الفقهاء .

الصوم :

الصوم درءاً لنفاد الزاد في الرحال وتعبداً بعد نجاح وقصاصا بعد هزيمة أو صياماً لـ ذكرى. وهكذا قننت التوراة وبعدها كتاب التلمود فروض ومواعيد الصيام على عشائر اليهود وقبلهـا على المؤمنين بالناموس كشريعة لموسى .فقد جاء في سِفر زكريا، الإصحاح ١٩/٨: (**هكـذا قال رب الجنود إن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكـون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً وأعياداً طيبة**). وفي الإصحاح ٥/٧: (**قل لجميع شـعب الأرض وللكهنة قائلاً: لم صمتم ونحتم في الشهر الخامس والشهر السابع وكذلك هذه السبعين سنة فهل صمتم صوماً لي أنا**) وفي سِفر يونان، الإصحاح ٥/٣: (**فآمن أهل نينوى با ونـادوا بصوم ولبسوا مسوحاً**) وهكذا فالصيام وارد في التوراة ومقنن في التلمود ومنه: صيام الرابع من شهر تشري (تشرين أول) الذي تبدأ فيه السنة العبرية وصوم (جداليا) التي قُتلت على يد الملك البابلي وصوم الغفران (كيبور الكفارة) في العاشر من تشري ولمـدة ٧٢ سـاعة وصوم العاشر من تموز والتاسع من آب ويرد هذا الصيام تحت باب (**تحينوث**) في التلمود.
وهي الكلمة العربية عينها من جذر حنث وهي نفسها كلمة تحنّف لجواز إبدال الثاء والفاء:
(فحم تحم، فم ثم) ويورد جواد علي نقلاً عن البلاذري أن عبد المطلب جد النبي الذي لـم يسلم كان أول من تحنث في غار حراء وكان إذا أهل هلال رمضان دخل بحراء فلم يخـرج حتى ينسلخ الشهر فيطعم المساكين ويكثر الطواف بالبيت . (٥)

ويورد الجوهري في الصحاح (٦) تحنث أي تعبد واعتزل الأصنام مثل تحنف وفي الحـديث انه كان يأتي غار حراء فيتخنث فيه .



كما يورد الطبري في تاريخه أن النبي حين قدم المدينة رأى يهوداً يصومون يـوم عاشـوراء فسألهم فأخبروه انه اليوم الذي غرق ا فيه آل فرعون ونجى موسى ومن معه مـنهم فقـال: نحن أحق بموسى منهم فصام فأمر الناس بصومه فلما فُرض صوم شهر رمضان لم يـأمرهم بصوم يوم عاشوراء ولم ينههم عنه (٧) هذا وقد قنن الصيام وحدوده في سورة البقرة، الآيـة ١٨٣: **(يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)**. وكذلك في الآيات ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧ من السورة نفسها. والذين كانوا قبلاً هـم المـسيحيون واليهود .

التقويم القمري والنسئ :

بعض العرب تخطّى استخدام الأشهر القمرية إلى أشهر الدورة الشمسية في ٣٦٥ يوماً وربـع اليوم والتي كانت واضحة عند البابليين والسريان وهؤلاء السريان من عـشائر سـبأ اليمنيـة ولسانهم لسان ملوك حمير اليمنيين الذين كانوا من حفظة الناموس الموسـوي فـي حـين أن البعض الآخر من العرب ظل على التقويم القمري وبمناسبة ذكر العرب، فان الخطـأ الأكبـر الذي وقع فيه الاستشراق ومن تبعه هو اقتصار العرب على الإسلام فيما العرب كانوا يهـوداً ومسيحيين قبل الإسلام وكانت السريانية والعبرية والعربية متفاوتة الانتشار بينهم فالمـسعودي مثلاً يشير إلى أن إسماعيل بن إبراهيم تكلم مثل عشيرة جرهم وكان سرياني اللسان على لغة أبيه خليل الرحمن حين اسكنه هو وأمه هاجر بمكة (**فيما الطبري يؤكد سريانية آدم وشـيت ونوح وإدريس**) (٩) إذاً كان لسان إسماعيل سريانياً على لهجـة سـبأ وعـشائرها ذوي الأبجدية الواحدة مع العبرية والعربية (**أبجد هوز**) لكن الأشهر الـسنوية الشمـسية كانـت الأشهر المستخدمة اليوم في بلاد الشام ولدى المؤرخين اليمنيين وهي (**كانون ثان شـباط... الخ**) وكانت هي الأشهر نفسها عند عشائر اليهود فيما عدا أربعة فقط وهـي : (**تـشري ، حشوان ، كلو ، طبيت ، شباط ، آذار... الخ**) .

وكان التقويم القمري الذي ارتبط بعبادة الأم الأولى وعبادة القمر المنسجم مع الدورة الـشهرية للطمث عند المرأة التقويم السائد عند العرب يهوداً وغير يهود في الجزيرة وبما أن الأشـهر القمرية تظل بمجموعها أقل من ٣٦٥ يوماً ولكي تبقى هذه الأشهر في مواعيدها كان العـرب يلجئون إلى والنسئ أي إلى إضافة ثلاثة عشر يوماً على الشهر الأخيـر ليعـاودوا احتـساب الأشهر مع دورة القمر حيث يظل الحج في مواقيته وكذلك رحلات التجارة والمواسم لكن هذا والنسئ يحتاج إلى سلطة محددة لإعلانه خاصة أن الأشهر القمرية تتراوح بين ٢٩ و٣٠ يوماً لذلك يقول المسعودي : كانت النساءة في بني مالك بن كفافة وآخرهم كان أبا تمامة وذلـك إن العرب كانت إذا فرغت من الحج (**الحج إلى مكة قبل الإسلام**) اجتمعت إليـه فيقـوم فـيهم

فيقول : اللهم إني قد أحللت أحد الصفرين الصفر الأول وأنسأت الآخر (أي أخـرت) إلـى العام المقبل (١٠) . وكان اليهود العرب يتبعون هذا والنسئ وقد ظلوا عليـه خاصـة بعـدما جاءت سورة التوبة لتعيد الأشهر القمرية إلى عدم ثباتها وقد جاء في الآيـة ٣٦: (**إن عـدة الشهور عند ا اثنا عشر شهراً في كتاب ا يوم خلق الـسماوات والأرض منهـا أربعـة حرم...**) وفي الآية ٣٧ :(**إنما والنسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامـاً ليتواطئوا عدة ما حرم ا ...**). هذا وما زال التقويم القمري سائداً في الدولة الصهيونية حتى الآن .

الختان :

في مجتمعات تسودها الحرب الأهلية دونما سلطة كان الوشم وأحياناً كان الجرح فـي الوجـه أيضاً دلالة انتماء إلى هذه العشيرة أو تلك تماماً كوسم الماشية للدلالة على مالكها وعند عشائر العبران كان الختان دلالة انتماء لأن أية علامة أخرى كانت محرمـة ففـي سـفر اللاويـين الإصحاح ٢٧، جاء: (**لا تقصّروا رؤوسكم مستديراً ولا تفسد عارضيك ولا تجرحوا أجسادكم لميت وكتابة وسم لا تجعلوا فيكم**) إذاً الوسم أو الوشم محرم على عكس العـشائر الأخـرى التي كانت تسم ظاهر الكف أو الذقن برسوم محددة لكل عشيرة .

وهذا الختان يتكرر ذكره في سور التوراة حيث خاطب ا إبراهيم في سِفر التكوين الإصحاح ١٧ فقرة ١١ ١٤: (**هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك يختـتن منكم كل ذكر فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني وبينكم . ابـن ثمانيـة أيـام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم . وليد البيت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب لـيس مـن نسلك . فيكون عهدي في لحمكم عهداً أبدياً . وأما الذكر الأغلف الذي لا يختـتن فـي لحـم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدي**) وهكذا في سِـفر يـشوع ومجمـل الأسفار وبناء عليه، فإن الختان انتقل إلى العشائر غير العبرانية والتي كانت تـدين بـشريعة الناموس (**ناموس موسى**) والى العشائر اليهودية سواء تحت حكـم إمبراطوريـات الـيمن اليهودية أو خارجها كما نجد عادة الختان عند الفينيقيين الذين قدموا في البدء مـن شـواطئ اليمن إلى شواطئ الشام وكانوا يمارسون الختان (١١) . كما أنها عادة عند آلهة بـلاد القـبط ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد خاصة ختان الكهان بعد عمادتهم بالماء (١٢) .

وهذا الختان كان سائداً في مكة وبين يهود يثرب وتحول إلى سنة شائعة لدى المسلمين لـذلك قال الطبري: قد ابتلي إبراهيم بعشرة أشياء هي في الإسلام سـنة :المضمـضة والاستنـشاق وقص الشارب والسواك ونتف الإبط وتقليم الأظافر وغسل البراجم والختـان(١٣) . والختـام اليوم فرض شرعي في الدولة الصهيونية أثار تطبيقه سخط يهود الفلاشا الذين استُقدموا مـن



الحبشة والذين كان عليهم أن يطهروا يختنوا ليحوزوا شروط الانتماء إلى المواطنة الإسرائيلية فيما كلمة الفلاشا هي نفسها كلمة فلشئيم بالعبرية أي الفلسطينيين .

الرجم :

استُعمل الحجر في المجتمع الرعوي للمقلاع وللتراشق قتالاً بالترافق مع العصاة وكذلك كان للرجم عند عشائر العبران المتنقلة وقد تردد في التوراة في سِفر اللاويين الإصحاح ٢٧/٢٠ عندما عوقب الذي شتم بالرجم وفي سِفر العدد ١٠/١٤ وكذلك الذي لم يسبت نهار السبت كما يتكرر في سفر التثنية ويشوع وصموئيل الثاني ويطال جريمة الزنا بالتساوي مع الخارج عن الشريعة إضافة للجلد أربعين جلدة عقاباً لذنب يقره القضاة وظل الرجم سائداً في جزيرة العرب ومورس مرة واحدة أيام النبي على امرأة تسمى المعمرية ومن بعدها حددت بشروط دقيقة وشهادة شهود مسألة الاتهام بالزنا حيث نصت سورة النور على الجلد مئة جلدة في حين أن الرجم ظل سنّة متبعة عند البعض من عشائر العرب أما المسيح فقد خالف التوراة وأطلق صيحته المدوية: (**من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها أولاً بحجر**) .

المراجع :

(١) الجوهري - قاموس الصحاح تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم بيروت ط ٢ ١٩٧٩ في ١ ص ١٦٧ .

(٢) كمال الصليبي، التوراة جاءت من جزيرة العرب، ترجمة عفيف الرزاز، المؤسسة العربية ط أولى ١٩٨٥، هامش ص ٦٧ .

(٣) الكتاب المقدس، التوراة، سفر اللاويين ١١/٧ ٨ .

(٤) المقدسي، البدء والتاريخ، ج٤، باريس ١٩٠٧، طبعة كليمان لوار ص ٣٦ ٣٩ .

(٥) جواد علي، تاريخ العرب في الإسلام، ١٩٨١، ص ١٢٩ .

(٦) الجوهري، ج ١، ص ٢٨٠ .

(٧) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، طبعة خياط ١٩٦٨، قسم أول، ج٣، ص ١٢٨١ .

(٨) المسعودي مروج الذهب ومعادن الجوهر مجلد ١الأندلس، بيروت ١٩٧٨، ج ٢، ٤٥

(٩) الطبري، قسم أول، ص ١٧٤ .

(١٠) المسعودي، ج ٢، ص ٣٠ .

(١١) أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، دمشق ١٩٧٢، ص ٢١٨ .

(١٢) سيرج سيزون كهان مصر القديمة، ترجمة زينب الكردي، الهيئة المصرية ١٩٧٥، ص ٤٢ .

(١٣) الطبري، مرجع سابق، ج١، ص ٣١٢



الحجر الأسود و عبادة النيازك في جزيرة العرب

الكاتب : ا

منقول من الشبكة الليبرالية الكويتية - المنتدى الحر



صورة خيالية لارتطام نيزك وبار في الربع الخالي من مجلة ساينتفيك اميريكان

الصدمة الحارقة :

تخيل لوهلة انك تقف في الصحراء في الربع الخالي تحديدا و توجه نظرك شمال غرب خلال فترة الغسق . لا ترى شيء سوى تلال لامتناهية من الرمال لا زرع لا حيوان لا انس و لا جن ودرجة الحرارة تبلغ ٥٠ درجة مئوية على الرغم من أن الشمس غابت قبل نصف ساعة. فجأة وبدون مقدمات يظهر لك نور ساطع في السماء . يبدأ بشرارة تنفجر وتتفرق إلى أربع جهات خلال ثوان درجة الحرارة ترتفع إلى ١٥٠٠ مئوية و ثيابك تحترق و لا تستطيع أن تتنفس! بعدها بثوان تسمع الصوت الذي يخرق طبلتي أذنيك الآن أنت أصم و شبه اعمي وعار و النيران تشتعل من حولك وفي اللحظات الأخيرة من حياتك تسأل نفسك وأنت مذهول يا للهول! ما حدث، ما حدث؟! ما حدث يا عزيزي هو انك شاهدت في لحظات حياتك الأخيرة ارتطام نيزك ولد طاقة تقدر ب١٢ كيلو طن على بعد ٥ كيلومتر من حيث كنت واقف أنت وجمالك .

يقدر علماء الجيولوجيا أن نيزك ضخم ارتطم بالرمال في الربع الخالي من الجزيرة العربية قبل ٢٠٠٠ سنة على الأقل . حجم الخندق الذي خلفه النيزك هو ٢ كيلومتر مربع تقريبا .

الخندق مليء بحجارة سوداء أو ما يسمى شوكد كوارتز أو الكوارتز المصدوم و الناتجة عـن الحرارة الهائلة التي نتجت عن ارتطام النيزك بالرمال . هي بالضبط رمال محترقة . أول من وصف موقع ارتطام النيزك في الربع الخالي هو الجيولوجي الإنجليزي هـاري فيلبـي فـي ١٩٣٢ و الذي اتفق على تسميته لاحقا (**حدث وابر**) نسبة إلى المدينة التي يعتقد أنها كانـت في مكان ما في هذه المنطقة .

ما علاقة عاد و ثمود بالموضوع ؟

هناك قصة في القرآن عن قوم من مدينة اسمها أوبار يحكمها ملك اسمه عاد وحسب القـرآن فإن قوم عاد هلكوا بسبب غيوم حالكة ورياح عاتية نتيجة سخرية ملكهم من واحد من رسـل ا . يقول القرآن: (**و أما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى القوم فيها صرعي كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية**) سورة الحاقة .

سكن قوم عاد جنوبا من المنطقة التي سقط فيها النيزك الذي أطلق عليه مكتشفه اسم (**حـدث وبار**) كما أن وصف القرآن و الحديث أن الكارثة التي حدثت اشتملات على رياح حارقة تتفق تماما مع عوارض سقوط نيزك بحجم وبار إذ ما سيقتل المخلوقات في محيطه لـيس النيـران بحد ذاتها بقدر ارتفاع درجة حرارة الهواء والضغط المصاحب لهذه الحرارة . الـشعور هـو بالضبط و كأنك واقف مباشرة خلف محرك جمبو ٧٤٧ و هي على وشك الإقلاع شعور ليس جميل بالتأكيد .

عندما وصل فيلبي إلى الموقع في ١٩٣٢ كان يبحث عن مدينة أوبار القديمة و كان يتمنى أن يجد آثار إنسانية مثل أواني و أدوات أو حوائط لكنه لم يجد أي شيء من هذا . ما وجده هـو أحجار شديدة السواد و بأحجام مختلفة منتشرة على مسافة تزيد عن الكيلومتر قليلا وفي البداية خمن فيلبي أنها بقايا أحجار كريمة استخدمت للزينة لكن قبل أن تكتمل فرحته جاءه واحد مـن المرشدين البدو بحجرة سوداء بحجم الأرنب!! امسك بها فيلبي و عاينها وهو يقـول لنفـسه : يستحيل أن تكون هذه زينة . حجمها كبير جدا لهذا الغرض . ما هذه الأحجار السوداء بحـق السماء و كيف لها أن تكون في وسط الرمال . ما كان لا يعلمه فيلبي هو أن هذه الأحجار هي من السماء . لكن بقى الموضوع سرا ل ٦٢ عاما .



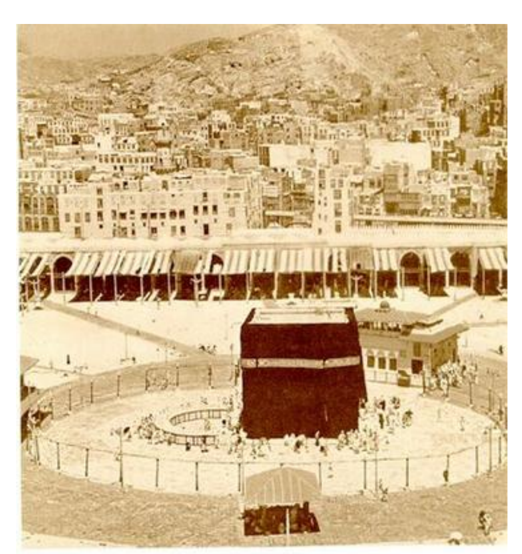
همر: سيارة المواقف الصعبة :

في ١٩٩٨ نشرت مجلة ساينتيفيك اميريكان التقرير التالي : في مايو و ديسمبر ١٩٩٤ نظمت شركة زاهد للمعدات الثقيلة الوكيل الحصري لسيارات همر في السعودية آنذاك رحلات بسياراتها إلى الربع الخالي في منتصف الصيف كنوع من الدعاية لوكالتهم الجديدة و لإثبات أن جيب همر يتحمل أقسى الظروف و للمزيد من الدعاية دعت وكالة همر فريق من إدارة المسح الجيولوجي الأمريكية و الذين كانوا سعداء لتلبية الدعوة كونهم سيذهبون إلى نفس المكان الذي وطأه فيلبي في ١٩٣٢ و بدون الاعتماد على الجمال و البدو و الذين استبدلوا بالهمر و الـ ***GMC*** .

استغرقت الرحلة من الرياض إلى الربع الخالي ١٧ ساعة فقط بفضل الهمر . لو كان جيبا عاديا لاستغرقت الرحلة خمسة أيام على الأقل و لو كانت الرحلة على ظهر الجمال لأخذت أشهر . لكن هذا لم يجعلها رحلة سهلة ، كلا فدرجة الحرارة في منتصف النهار بلغت ٦٠ درجة مئوية في الظل و أربعه من أصل ستة همر فيهم تكييف ! احد أعضاء الفريق "وين" خرج من الخيمة في منتصف النهار ليعمل مسح جيومغناطيسي للمنطقة . عمل وين تحت الشمس لمدة ساعة تقريبا . عندما عاد إلى الخيمة كان يمشي مترنحا و يهذي باللغتان العربية و الإنجليزية! لم يستعد وين وعيه إلا بعد أن سكبنا علية الماء البارد و وضعناه أمام جهاز التكييف كما أفاد قائد الفريق .

الرمال المصدومة :

لا ، لا اعني مصدومة بسبب تلقيها أخبار سيئة . هناك ظاهرة يسميها علماء الجيوفيزيا الكوارتز المصدوم و باختصار الكوارتز المصدوم هي رمال تعرضت لضغط عال جدا وبشكل مفاجئ وهناك سببان لوجود مثل هذه المعادن على سطح الأرض . الأول هو انفجار نووي فوق الأرض والثاني هو ارتطام نيزك بالأرض . عندما يرتطم نيزك بالأرض يخلق ضغط عال في منطقة الارتطام و عند فحص هذه المنطقة و التي تكون على شكل حفرة يلاحظ وجود صخور سوداء بأحجام مختلفة . هذه الحجار قد تنتشر لعدة كيلومترات حول منطقة الارتطام حسب حجم النيزك و زاوية الارتطام .



صورة للكعبة في أوائل القرن العشرين : كيف سيكون حالها اليوم لو لا البترودولار ؟

ما دخل الرمال المصدومة بالحج و قبيلة محمد ؟

قبل الإسلام كان لكل قبيلة كعبتها الخاصة بها والتي تحتضن حجرا اسودا و كـان الطـواف حول كعبة القبيلة سبع مرات و تقبيل الحجر الأسود جزء مهم من تقاليد القبائل كما كانت تلك الكعبات مؤشر لبرستيج القبيلة فالقبيلة التي تملك كعبة تؤمها أعداد كبيرة هي ارفع مكانه مـن مثيلتها التي تملك كعبة شبه مهجورة وكانت الكعبة التي ترجع لقبيلة قريش من أهـم كعبـات جزيرة العرب انعكاسا لمكانة القبيلة وأهمية مكة التجارية .

عندما جاء الدين الإسلامي إلى جزيرة العرب أعطيت كعبة مكة مكانه أعظم من غيرها لـدى أتباع دين محمد عن طريق ربطها بالمعتقدات الإبراهيمية مثل القول بأن آدم هو أول من بنى الكعبة عند نزوله من السماء و من ثم أعيد بناؤها مرة أخرى بواسطة إبراهيم و ابنه إسماعيل ومن الجدير بالذكر أن لا أحدا خارج الدين الإسلامي يؤمن بهذه القصص كما انه لا توجد أي أدله أو آثار لهذه الأساطير . كل ما هو معروف أن كعبة مكة كانت موجودة قبل الإسلام

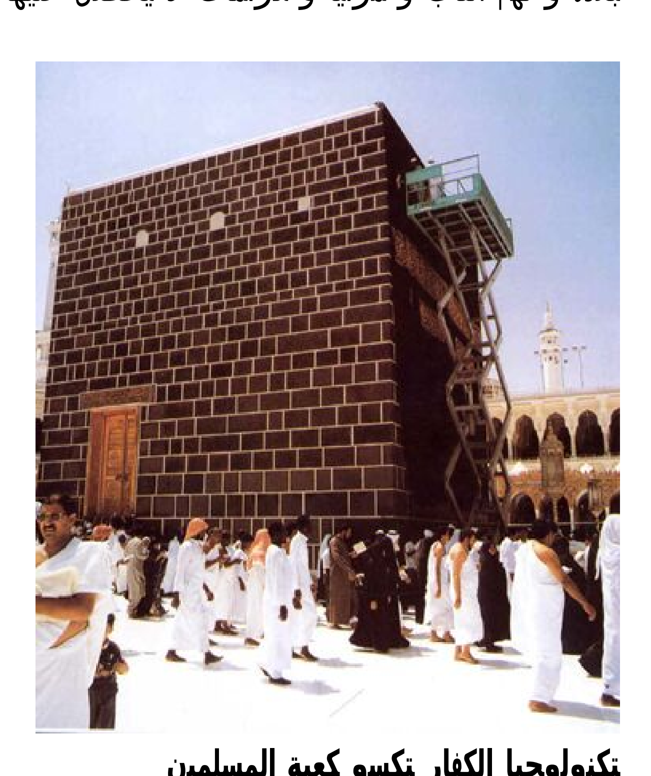
وكذلك طقوس الحج والتي تحرم الغزوات خلال شهر معين ليتسنى للقبائل الذهاب إلى مكـة للتسوق و الطواف حول الكعبة عراة للتبارك بالحجر الأسود أملا في تنشيط الحرث و النسل .

و عندما جاء الإسلام أبقى محمد اغلب الشعائر الوثنية كما هي كالحج و الطواف و الإحرام والنحر و تقبيل الحجر الأسود و غير ذلك من الممارسات الوثنية ويعتقد أن محمد تركها ليعلي قبيلة قريش التي ينتمي إليها و يضمن ولاء العرب لهم جميعا بعد تحطيم جميع كعباتهم

وأحجارها السوداء و إرغامهم على زيارة كعبة قبيلته فقط وجنت قريش ثمار هذا التكتيك حتى بعد ممات محمد و لمدة طويلة إذ ليس فقط انتعشت مكة اقتصاديا بسبب الحج بل جميع خلفاء محمد السياسيين و لقرون انحدروا من قريش و ليس من أي قبيلة أخرى ! .



ما فعله ابن قريش البار محمد كان "خبطة معلم" من الدرجة الأولى كما يقول المصريون لأنه ضمن رفعة أبناء قبيلته و أسرته على سائر الخلق إلى أبد الآبدين و بمباركة الرحمن تعالى ونرى نتائج هذه الحركة القبلية البحتة إلى هذا اليوم حيث يسمي بعض العرب و العجم ممن يدعون نسب الرسول يسمون أنفسهم ساده أو أشراف و كأن بقية البشر هم من العبيد والرعاع وسقط المتاع ولعل حكمة هذا التكتيك العبقري لأبي القاسم و فاعليته لم تغب عن حكام مكة الحاليين (**آل سعود**) والذين سمو دولتهم باسم العائلة وقرنوا لقب رئيس الدولة بخدمة كعبة قريش و حجرها الأسود . بمعنى آخر آل سعود هم قريش القرن العشرين وما بعده و لهم ألقاب و مزايا و كرامات لا يحصل عليها أي مسلم غيرهم مهما بلغت درجة إيمانه



تكنولوجيا الكفار تكسو كعبة المسلمين

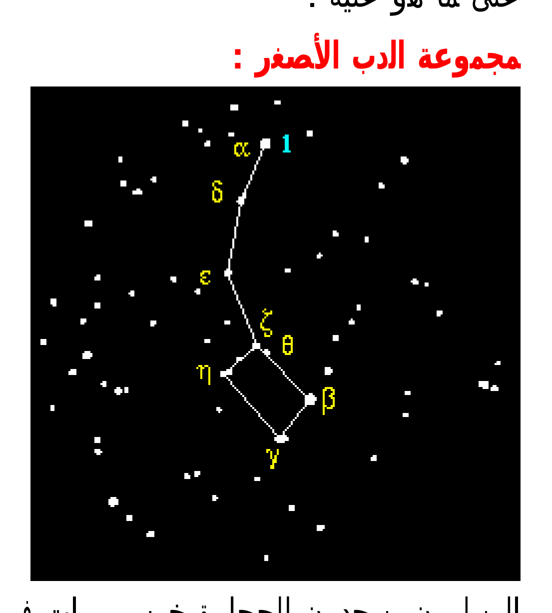
الأسود ماسح الخطايا :

لا احد يعلم بالتأكيد سبب تقديس المسلمين للحجر الأسود بل حتى الخليفة الثاني لمحمد عمر بن الخطاب استغرب من حكاية تقبيل الحجر الأسود و يروى عنه مقولة انه فعلها لمجرد رؤية ابن عمه محمد يقوم بالشيء ذاته ! لكن من ناحية أخرى يرى بعض المسلمين أن الحجر الأسود له قدرات خارقة مثل شفاء الأمراض المستعصية و الشفاعة أمام ا يوم القيامة لمن يقبلها بل ذهب البعض إلى القول أن لون الحجر كان أصلا ابيض و تحول إلى السواد نتيجة امتصاصه ذنوب البشر! في المقابل يعتقد البعض الآخر إن الحجر الأسود هو مجرد علامة تمكن الحاج من حساب عدد مرات الطواف فلا يطوف اقل أو أكثر من المطلوب وهو و هنا

بالضبط مثل السبحة و التي تستخدم لتحديد عدد المرات التي يسبح بها العبد باسـم الـرحمن ضمانا لحسن الخاتمة .

من هنا نجد أن التفسير المنطقي الوحيد للحجر الأسود هو انه قطعة من نيزك ربما وبـار أو غيره والتي اعتبرها العرب قبل الإسلام رسالة من السماء يجب تقديسها وجاء الإسلام ليقـنن هذه الطقوس دون إعطاء أي سبب منطقي لها وهكذا استمر المسلمون بهـذا التقليـد الـوثني الأصل دون سؤال عن منشأه أو أصله لأن السؤال عن هذا التقليد سوف يفتح البـاب لأسـئلة أخرى مرتبطة بالموضوع ذاته و هذا ما لا يريده من لهم مصلحة في استمرار الوضع القـائم على ما هو عليه .

مجموعة الدب الأصغر :



المسلمون يسجدون للحجارة خمس مرات في اليوم و يدورون حولها سبع مرات علـى عـدد النجوم في مجموعة الدب الأصغر ***Ursa Minor*** مرة واحدة في حياتهم على الأقـل وهـذه حقيقة لا ينكرها إلا أعمى لا يرى ما حوله فالعرب كانوا يعبدون النجوم و من بعدها الحجارة. وفكرة التوحيد و الآله الغير مرئي مسروقة من اليهودية لإضفاء الشرعية السماوية على ما هو ممارسات وثنية بدائية دون أدنى شك .

انظروا إلى مجموعة الدب الأصغر .هل تلاحظون التشابه بينها ومناسك الحج ؟ نجـد مربـع يشير إلى الطواف حول الكعبة و قوس يشير إلى السعي بين الصفا و المـروى . صـدفة ؟ إنها حقيقة علمية أن نيزك ضرب الربع الخالي قبل حوالي ٢٠٠٠ سنة و لك أن تذهب هنـاك و تشاهد الموقع بنفسك و هذه صورة لموقع الارتطام أما الحجارة السوداء فوجدها احدهم عبر السنين ليس مهم من جاء بالحجارة المهم من ربطها بالعبادة في الدين الإسـلامي وهـو ابـن قريش البار محمد ابن عبد ا في دينه الجديد القائم على إعلاء شأن ذويه عن طريـق ربـط الحجر المقدس بكعبتهم دون غيرها .



لماذا يسمي القران يسوع بالمسيح ؟

الكاتب : waked

تتكلم العديد من الكتب الدينية عن قائد سيأتي ليعيد حكم الله على الأرض وسيتمثل بوجوده انتصار الخير وقيام ملكوت الله الأبدي بعد قهر الشر على يد هذا الموعود .

وقد ارتبط هذا المسيح ارتباطا وثيقا بالديانة اليهودية حيث تكلمت التوراة عن المسيح وعن المسيح فما هو هذا المسيح ؟

إن المسيح بالعبرية ينطق المسيخ أو مسيخا وفي اليونانية القديمة كريستوس أو خريستو ولكن ما معنى مسيخ أو مسيخا ؟ هو لقب يطلق حرفيا على كل من دهن بالزيت وهذا ديدن كهنة هيكل سليمان وتطلق أيضا على من أختاره الله لقياده شعبه المختار وقد أطلق هذا اللقب على داود كما أطلق على العديد من ملوك بني إسرائيل ولكن بتطور الفكرة اللاهوتية العبرية تم الاصطلاح على أن هذا المسيخ سيكون المخاص والمنقذ لبني إسرائيل والذي سيعيد بناء الهيكل ويتم الشريعة وحسب إيمان اليهود فأن هذا المسيح لم يأتي لحد الآن وحسب أتباع يسوع فالمسيخ هو يسوع .

ولكن لماذا يطلق القران على هذا اليسوع لقب المسيح ؟

وهنا يجب أن نلاحظ انه لم يقل مسيح أو مجرد نبي بل عرف يسوع بالمسيح وذلك لغرض تمييزه عن أي مسيح أخر- كاهن أو ملك - فهل يعترف القران بأن هذا اليسوع هو المسيح المخاص والأوحد أم هناك سوء فهم لدى كتبه القران ؟ أم أن هذا اللقب كان قد حشر على عجل لغرض كسب قلوب المسيحيين والحرص على عدم تأليب قلوبهم على هذه السلطة الجديدة الصاعدة إلى سده الحكم ؟

وقد يقول أنه نبي لبني إسرائيل ولكن لو كان الأمر كذلك لما أستخدم القران كلمه المسيح بما لها من دلالات مضادة للفهم القرآني والذي يعتمد على أن يسوع لم يكن إلا نبيا وعبدا من عبيد الله فهو أذن يميزه تماما ويضعه في المكان الأهم فهو المخاص ولا غيره ولو فرضنا أن بني إسرائيل كانوا قد تحولوا إلى المسيحية أفلا يعني هذا انه لا داعي لدعوتهم إلى الديانة الجديدة فهم حين أمنوا بيسوع مخلصا قد نجوا حسب وعد الله لهم فلماذا يطلب منهم تجديد الوعد مع محمد ؟

كما علينا أن لا ننسى أن أسم يسو أو أيسو المعرب إلى عيسى مأخوذ من الترجمة اليونانية الخاطئة حيث أن اسم يسوع الحقيقي هو يشوع أو يشوعا أو يوشوا أي المخاص باسم يهوه .وهنا نلاحظ أن الترجمة العربية للاسم والتي جاءت حرفيا من اليونانية - ايسو - قد جاءت بدون معرفه لمعنى الاسم ونحن لا نعرف للاسم -عيسى - معنى بالعربية . فماذا يدل كل هذا



؟ بدل على نقل واقتباس أعمى وطفولي حيث غابت عن المقتبسين المعاني الحقيقـة للأسـماء ودلالاتها.

الاسم بالعبرية ***yeshua -- yahoshua***

الاسم باليونانية ***yeysu***

أسماء الملائكة...من أين جاءت؟

الكاتب : Writer

قال الراوي :

حضرتُ مجلساً من مجالس الإمام سيف الله البتّار والبحر الزخّار ، العالِم الفَهم والبحر الضخْم جامع العلوم الأمام عبد القيوم . بعد أن انتهى من فريضة العصر في المسجد الجامع في طرف البلدة انعطف إلى عموده الضخم في صدر المسجد واسند إليه ظهره الذي أتى عليه شيء من العمر وتعب السنين ونظر إلى التلامذة الملتفين حوله نظرة افتخار وأمل وسرعان ما توجه المتأخرون من التلاميذ إلى الحلقة قبل أن يبدأ الشيخ بالكلام الذي يلقيه على مسامعهم بوقار .

تنحنح الإمام العلامة ولملم أجزاء العباءة المبجلة جمعها إلى حجره ثم قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تعالى استعين واصلي واسلم على نبيه الأمين وصحابته الغر الميامين وبعد :

سمعت بالأمس عددا من الأسئلة سمعتها من امرأة ملحدة قالت من أين جاءت أسماء الملائكة ؟ ولماذا نجدها مرة عجمية ونجدها مرة عربية ؟

ابتسمت مع أني لا ابتسم وقلت: ما أقبح الجهل بالجاهل ! وما أحمق الغافل! أما العجمية : فجبريل وميكال وأما العربية فمالك خازن جهنم دار النكال(**قالوا يا مالك ليقض علينا ربك**) وقال سبحانه: (**فمن كان عدوا لجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين**) .

فليس لسؤال الزنديقة معنى وما من ورائه عظيم مغزى تبت يداها وتب عقلها الأعمى لا جرم أنها ستلاقي في قبرها الأفعى .

أتجادل الله فيما قضى وشاء ؟ أتسأل الله عن الأسماء؟ يسمي من شاء بما شاء هو الواحد الأحد رب الأرض و السماء .

قال الراوي : وهو شيء يسير مما فتح الله به على إمامنا صاحب العمامة العلية والطلة البهية جامع العلوم الإمام عبد القيوم .

قال ***writer*** هذا أسلوب السادة المشايخ الكرام في الرد على مناقشة المسائل العظام ولا جرم أنه موضوع كبير والبحث فيه لا شك عسير لان مراجعه قليلة ومظانه شحيحة إلا أن لنا في التوراة كتاب اليهود شيئا من المعهود فقد ذكرت التوراة في ذكر(**أبرام**) يعني إبراهيم انه لما نزل أورشليم تجلى له (**أيل**) الرب العظيم ، فقد جاء في التوراة (**وظهر الرب لإبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت أيل ونصب خيمته وله بيت أيل من المغرب وعاي من المشرق**) (تكوين ١٢ –

٥). منقول عن مدخل إلى فهم دور المثيولوجيا التوراتية" سيد القمني ص ٢٦ ، الكتاب موجود في مكتبة المنتدى .

أي أن السيد " أيل " هو الرب الأكبر الذي ظهر لكنه ما لبث أن تغير لما خرج اليهود من ارض مصر فصار اسمه (**يهوه**) قال سيد محمود القمني : (**وقد أدى ظهور "يهوه" إلى انتهاء "إل" تماماً وتحوله إلى رمز وعلم قديم أدمج في "يهوه" نهائياً إضافة إلى أن بني عابر لم يعودوا في هذا الطور بحاجة لموالأة آلهة المنطقة بعدما تيسر لهم جهاز الردع وتحولوا بكاملهم إلى مؤسسه عسكرية متحركة إلى كنعان فجاء "يهوه" متّسقاً مع طبيعة المرحلة والعنصر مع ملاحظة أن التوراة تقول : إن موسى قد التقى بهذا الإله خارج مصر وفي منطقة من البوادي أسمتها "مديان"**.) مدخل إلى فهم دور المثيولوجيا التوراتية ص ٢٩

فالمسألة إذن مسألة مرحلة والإله يتغير من حين إلى آخر كالمسبحة فبينما لم تذكر التوراة بعد عهد الخروج أسماء الملائكة فقد بقي العباد الصالحون يضيفون إلى أسمائهم المقطع أيل كخدام للرب كما يضيف الناس اليوم " ا " أو بعض أسمائه مثل عبد ا وعبد الرحمن وعبد القيوم وهكذا .. فإذا نظرت إلى اسم جبرائيل وميكائيل ستجد أن الاسم الأول يتكون من مقطعين : جبرا+ أيل ، والثاني ميكا+ أيل ، وقد دخلا إلى لغة القران كما هما بلا أي تعديل أو بتعديل طفيف طرأ على ميكائيل حيث صار ميكال وجبرائيل قد يلفظ جبريل بلا همزة ومن ذلك ملك الموت عزرائيل والشيء بالشيء يذكر فاسم " إسماعيل " ينتهي بهذا المقطع أيضا أي "أيل"،ومن ذلك أيضا بعض الأسماء التي يتسمى بها الناس اليوم مثل : مهرائيل وصموئيل ورافائيل ، كلها تنتهي بهذا المقطع أما مالك خازن دار النكال فواضح جدا انه اسم عربي أصيل .

فما هي حقيقة هذه الأسماء ؟ ومن أين أتت ؟ ولماذا جاء اسم خازن النار عربيا أصيلا كما رأينا وشذ عن نسق الأسماء الأخرى ؟

هل يسمح لي الإمام عبد القيوم أن استنتج الاستنتاج الآتي :

وهو أن القران قد ذكر أسماء الملائكة بطابع يهودي للأسباب التالية :

١ - استرضاء لليهود الذين كانوا في الجزيرة العربية وكسبا لودهم .

٢ - لهذه الأسماء وقع غريب عن طبيعة اللغة العربية مماثلا لطبيعة الملائكة التي تختلف عن طبيعة البشر وهي أسماء ليست كالأسماء المعهودة للناس .

أما الاسم العربي الأصيل مالك فلاحظ انه يشتمل على معنى القوة من" الملك " ووظيفته هي حراسة أهل النار فلا بد أن يكون قويا فهو خازنها وبوابها ولما لم يرد اسم مرادف له في اليهودية ولم يصل إلى أسماع محمد مما جاوره من الحضارات القديمة أو من التراث الديني

لها أو مخلفاتها الاجتماعية اسما للموظف الموكول له حراسة جهنم فلم يبق إلا أن يكون اسـم هذا الموظف عربيا وربما الطبيعة الإرهابية لجهنم تحتم أن يكون خازنهـا معـروف الاسـم للقاصي والداني ولاسيما العرب المعاندين حتى لا يغيب عن أذهانهم .



عدن التي لا يعرفها أحد

الكاتب : وليد

يحتوي التراث الإسلامي على العديد من الألفاظ التي تناقلها عبر التوراة دون أن يكـون لهـا معنى مفهوم في وقتها . و الطريف أن بعض هذه الاستخدامات هو من قبيل الاعتراف بالوثنية وتعدد الإلهة طبعا دون قصد و سأضرب لهذا الاستخدام مثلين .

جنات عدن :

تكلمت التوراة عن جنات عدن و نقل الإسلام نفس الاسم جنات عدن لتدل علي النعـيم الـذي سيعيش به المنعمون لكن هل كان محمد يعرف من أين انتقلت هذه الكلمة إلى التوراة ومنهـا إلى القرآن .

إن عدن هي تحريف للكلمة "آدون" وتعني السيد أو الإله وكانت تسبق بعل فتنطق هكـذا آدون بعل أي السيد بعل أو الرب بعل ومع الوقت أصبح النداء للإله بآدون وسقطت بعل (كما نقول صلي علي النبي فحل اللقب محل الاسم والأصل النبي محمد) وهو احد الآلهة الـسورية رب النبات و الخصب و الخضرة فإذا أراد السوري القديم أن يصف أحلى جنة فلمـن سينـسبها ؟ سينسبها للإله الذي هو المسئول عن الخصب فهل من الممكن أن تكون هناك جنة أجمل مـن جنات آدون . وهذه الجنات موجودة في طقوس الخصب السورية القديمة .

وآدون معروف أيضاً باسم أدونيس وذلك عندما انتقل من الحضارة الكنعانية إلـى الإغريقيـة ولان اللهجة تفرض نفسها فكما تحول آدون إلى عدن وتحول في اللهجة اليونانية بإضافة يس في النهاية و أصبح أدونيس .

والذي يهمنا هو أن الأصل لهذه الكلمة ينسب الخضرة إلى اله الخضرة و الخصب فهل كـان الـ في القرآن يعلم هذا الأمر ؟

يمكننا بسهولة تتبع الأسطورة و انتقالها من الحضارة السومرية إلى الحضارة البابلية ومنهـا إلى التوراة والعديد من الأفكار مشتركة بين الثلاث ثقافات ولأي دارس سيلاحظ هذا التـشابه في الأفكار المعتقدات الأساسية مع تغير في أسماء الآلهة و النظر إليها. ولذلك لن نجد أنفـسنا في حيرة كيف انتقل لفظ عدن إلى التوراة فبحكم الاحتكاك بين الثقافات وأصبحت جنات عدن هي رمز الخضرة و الخصوبة . لكن ما اسأله هنا هل آدون الوثني هو صاحب الفـضل فـي جنة المسلمين ؟؟

الإله أيل :

أيل هو احد الآلهة السورية القديمة وهو مع بعل كانا يمثلان تياران متعارضان حيث بعل اله الخصوبة و ارتبط بالجنس و الانفتاح أما أيل فكان إلها متزمتا وعندما هاجر إبراهيم من بـلاد

الرافدين إلى ارض كنعان وجد الإلهين في المنطقة في حالة مد وجزر فتارة تسير الأمر بعلية وتارة أيلية وكلا الإلهين لم يكونا الهين وحيدين بل كل كان معه مجمع من الآلهة وعندما نادى إبراهيم بأيل كاله فوق الجميع كان عليه النزول ببقية الآلهة إلى رتبة التابع لا الإله وظهـرت الملائكة التابعة لأيل فاله المطر تحول إلى ميكائيل و الموت إلى عزرائيل و سمى إبراهيم ابنه إسماعيل و عن طريق إسماعيل انتقلت الديانة الايلية بكل مفرداتها إلى الجنوب و منهـا إلـى العرب فتحول أيل إلى ايلوهيم ولفظه العرب اللهم وكانوا في موسم الحج يلبون باسـمه لبيـك اللهم لبيك و بقيت أسماء الآلهة القديمة المنسوبة لأيل كما هي الملائكة فلا نعلم لماذا يتخـذ ا مثلا ملاكا للمطر لكن إذا تخيلنا تطور الفكر البشري من عبادة مجمع من الإلهة إلى اله لـه أتباع دونه في المرتبة سيمكننا تخيل ذلك الأمر بسهولة وقد انس العرب أحيانا الاسم فأصـبح أيلات ونطقوه اللاة ووصول اللفظ بهذه الصورة مع بقاء أسماء الملائكة كما هي غير مفهوم فلماذا سمى ا نفسه بالعربية بينما ظلت أسماء الملائكة بالآرامية تنتسب إلى الإله الوثني أيل؟ ولا يمكن القبول بان أيل هو اسم وان أيل هو نفسه ا و لكنه حرف فإذا كان أيل هـو ا فمن هو بعل إذاً . بل إننا نجد أسماء في القرآن هي نفسها أسماء آلهة قديمة في الديانة البعلية كالكوثر مثلا والكوثر هو احد آلهة البناء وهذا هو اسمه . و لا يوجد استخدام فـي العربيـة لكلمة كوثر مفهوم .

ما أخلص إليه أن القرآن تأثر تأثرا شديدا بالتوراة التي كانت في حد ذاتها خليطا من الأساطير السورية وان ما بين أيدينا من أسماء أرامية في القرآن ترجع إلى أصول سومرية بابلية وثنية

عازف الكورنو الملك المحنط

الكاتب : حيران محتار

يرجع تاريخ آلة الكورنو إلى المدنيات الشرقية القديمة حيث كانت تصنع من قرن الحيـوان أو من العظام بعد ثقبها أو من الأخشاب ثم من المعادن وانتقلت هذه الآلة إلى البلاد العربية ومنها عرفنا البلاد الأوروبية حيث احتفظت باسمها العربي وهو (**القرن**) .

المصدر : ويكيبديا .

النفخ في الصور:

الآية:(**وَنُفِخَ فِي الصور فَصَعِقَ مَنْ فِي السَمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْض إلا مَـنْ شَـاءَ اللـه**)

ما هو الصور يا رسول الله ؟

قال أعرابي : يا رسول الله ما الصور ؟ قال : " قرن ينفخ فيـه " وصـححه الألبـاني فـي الصحيحة (١٠٨٠)

من هو نافخ الصور ؟

اشتهر أنه إسرافيل عليه السلام ونقل بعض العلماء الإجماع على ذلك ووقع التصريح به في بعض الأحاديث " انظر(فتح الباري ١١ / ٣٦٨)

المهم في الموضوع أنه "ملك" موكل إليه هذا الأمر .

يبدو أن على نافخ الصور الانتظار طويلا ومن المؤكد بأنه فقد البصر لأنه لم "يبربش" منذ أن وكّل بهذه المهمة . إن إحدى الطرق المستخدمة في الإخافة والتخويف وتطويع العقول نظرية أنا آت بعد قليل فانتظروني لكي تضمن ألا يغادر أحد .

٦٢٨٣٧ - ما طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعدا ينظر نحو العرش مخافة أن يـؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان

الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: على شـرط مـسلم - المحـدث: الألبـاني - المصدر: مختصر العلو - الصفحة أو الرقم: ٢٣

نافخ الصور وضع القرن على فمه وحنا جبهته نحو الأرض استعداد للنفخ ومـن المؤكـد أن القرن قد التصق بفيه بسبب طول الفترة ومحمد يستحق كل جوائز نوبل للآداب لاستطاعته أن يقنع الكثير بأن رواياته الخيالية حقيقة مطلقة

٦٣٢٦٨ - صاحب الصور واضع الصور على فيه ، منذ خلق ، ينتظر متى يؤمر أن يـنفخ فيه ، فينفخ .

الراوي: البراء بن عازب و أبو سعيد الخدري - خلاصة الدرجة: صـحيح - المحـدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: ٣٧٥٢



يا رسول الله انعم بسباتك فقد مرت قرون ولم نسمع السلام الوطني الإلهي إيذانا ببدء مراسم يوم القيامة .

(كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن ، وحنى جبهته ، وأصغى سمعه ، ينتظر أن يؤمر أن ينفخ ، فينفخ ، قال المسلمون : فكيف نقول يا رسول الله ؟ قال : قولوا : حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا عل الله ربنا ، _ وربما قال سفيان : على الله توكلنا) .سلسلة الأحاديث الصحيحة المجلد الثالث

أصغى سمعه وينظر وما طرف . أين الأمر كن فيكون بدل أن يتف هذا الملك طول هذه الفترة ، أمور تؤكد لنا بشرية الطرح فسيناريو التهويل والتقريب والخيال الواسع يطغى دائما على منطقية الطرح والإنسان في عصرنا الحالي يعطي أمرا الكترونيا ويخلد للنوم أو يذهب لقضاء عطلة والإله يوقف هذا الملك طوال هذه الفترة لا أدري هل يخشى أن يذهب فلا يعود أو يخشى أن يحتاجه فلا يجده .

أخشى ما أخشاه أن يتفاجأ نافخ الصور بعد طول هذه الفترة التي تحنط فيها ينتظر إشارة البدء بكون هذا القرن مثقوبا إذا قام بالنفخ "بواسطة دابة كدابة الأرض أو أن يتفاجأ "الإله" بأن هذا الملك قد انتقل إلى رحمته كسليمان بدون أي يعلم أحد .

فقط تأمل أيها المسلم هذا المنظر(ملاك واضعا قرنا بفيه ينظر إلى العرش ولا يطرف محني جبهته) اعتقد بأن جبهته منحنية نحو الأرض لكي يتمكن من أن ينفخ في البوق بكل ما أوتي من قوة ليهلكهم(مصغ سمعه ينتظر إشارة البدء) .





